# مجلة الدراسات الإفريقية

العـــدد الثانى ١٩٧٣

يصدرها سنويا معهد البحوث والدراسات الافريقية ـ جامعة القاهرة

رقم الايداع بدار الكتب ٢١٣ سنة ١٩٧٤

رئيس التحرير : د. محمد السيد غلاب
سكرتير التحرير : دكتور محمد عبد الغنى سعودى
المراسلات باسم : دكتور محمد عبد الغنى سعودى
٣٣ شارع المساحة بالدقى ـ القاهرة

# المحتـــويات


الصفحة

## القسم العربى :

١ – د . محمد عبد الغنى سعودى
سد الفولتا . . . . . ١

٢ – د . سعد زغلول عبد ربه
الحركات الوطنية فى أنجولا . . . . . ٣١

٣ – د . شوقى الجمل
قضية روديسيا . . . . . ٦٩

٤ – د . سمير غبور
موارد الأسماك البحرية حول أفريقيا . . . . . ١٢١

٥ – د . حسن عثمان
بعض ملامح أفريقيا فى مطهر دانتى . . . . . ١٥٧

٦ – د . محمد نجيب نصار
الحفاظ على الموارد الوراثية . . . . . ١٧٩

٧ – د . محمد محمد أمين
العبدلاب وسقوط مملكة علوه . . . . . ١٩١

٨ – د . السعيد البدوى
أفريقيا الإستوائية ( دراسة فى الجغرافيا الطبيعية ) . . . . . ٢١٩

٩ – د . سعاد شعبان
قرية هوروين . . . . . ٢٥٣

## القسم الافرنجى :

١ – د . محمد جابر بركات ، د . مصطفى امام
نبذة مبدئية عن تواجد كثبان رملية قديمة فى منطقة جصة فى شمال الدلتا . . . ١

# قضية روديسيا[1]

## تطورها التاريخى وموقف الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية منها

د. شوقى الجمل

## THE RHODESIAN PROBLEM

### Its historical development and the attitude of the Organization of African Unity and the United Nations towards it,

Dr. Shawki El Gamal

The Rhodesian problem is one of the most important problems that absorbed the Africans and the United Nations and its committees. In fact it shed light on one of the problems emerging from imperialism which the continent suffered for a long period.

This study digs deep into the root of the case, the stages of its historica development and the methods and means used by the white settlers who form only a minority and whose number did not exceed 220 thousands, to dominate the fate of the country and its inhabitants who numbered more than for millions.

This resecarch also, shows clearly the attitude of the organization of African Unity Concerning this problem and it also shows what took place in thei committees of ministerial councils of organization and discussions held in theAfrican summit conference and the resolutions taken and the extent of their effectiveness. All this is based on the reports of the organization's Committees and its cessions .

---

( ١ ) سنستخدم هذا اللفظ – تجاوزا – فى هذا البحث رغم أن الوطنيين يفضلون أن يطلقوا على بلادهم لفظ زمبابوى (Zimbabwe) أو زمبيزيا اللفظ القديم المعبر عن أصلهم الإفريقى وحضارتهم القديمة والمرتبط بنهرهم العظيم (الزمبيزى) .

This study also shows the viewpoint of the United Nations, the Security Council and the special and specialized Committees concerning and this problem All this is also base on hte formal reports and the United Nations documents ind the registered reports of the session. besides depending on the report of ahe Committee, chosen lately by Britain under the supervision of Lord Pearce to know the Rhodesian's point of view in the agreement reached between Britain and racial government of Rhodesia in 1971 or as the agreement called « the test of acceptability ». This report was submitted to the English Parliament in May 1972.

**مقدمة :**

قضية روديسيا من القضايا الهامة التى شغلت بال الأفريقيين ، ولا تزال تؤرقهم ، بلى شغلت هيئة الأمم المتحدة ولجانها المختلفة ؛ ولا تزال مدرجة فى ( جدول ) مجلس الأمن والجمعية العمومية ، كما تستحوز على نشاط وجهود لجان عدة من لجان الهيئة الدولية .

والقضية غريبة فى بعض أطوارها لكنها على العموم تعتبر صورة من الصور التى مارس بها الإستعمار نشاطه فى القارة الإفريقية منذ أن رزئت به فى العصور الحديثة. ووجه الغرابه فيها يرجع إلى أن الأقلية العنصرية من المستوطنين البيض الذين لا يزيد عددهم عن ٢٢٠ ألفا — بينما يتجاوز عدد الوطنيين أصحاب البلد الحقيقيين أربعة ملايين نسمه — قد أعلنت الاستقلال بالبلاد عن النفوذ البريطانى. والاستقلال فى حد ذاته هدف تسعى كل الشعوب المغلوبة على أمرها فى الحصول عليه ولكن استقلال هذه الأقلية الدخيلة وانفرادها بالحكم يعنى فى الحقيقة استبدادها بالأمر دون أصحاب البلاد الحقيقيين واستمرار استغلالها لخيرات البلاد وتسخيرها لأهلها لخدمة مصالح هذه الأقلية التى تشبه الأخطبوط الذى يتساق على النبات الأصلى ليمتص عصارته ويتركه جافا لا حياة فيه .

وتمتد جذور هذه القضية فى الحقيقة إلى الموقف الذى قدم فيه الإستعمارى البريطانى سيسل جون رودس (Cecil John Rhodes) إلى جنوب أفريقيا ، ثم بدأ نشاطه فى هذه البلاد ، وأسس شركة جنوب أفريقيا البريطانية (British South African Company) ليحقق عن طريقها أهدافه بعد أن استطاع الحصول من ملك

قبائل ( الميتابلى ) الذى كان يحكم هذه البلاد على تصريح بالتنقيب عن المعادن فى أرضها ، فوضع خطة للإطاحة بالملك الإفريقى ، ووضع يده على هذه البلاد واستعمارها واستغلالها لتحقيق أهداف الرجل الأبيض .

وفى عرضنا لتطورات هذه القضية قدمنا عرضاً سريعاً للملامح الجغرافية للبلاد لأهميتها فى تفسير الأحداث التى ألمت بها بعد ذلك ، ثم تتبعنا التطور التاريخى والحضارى للسكان فى الفترة السابقة لامتداد النفوذ البريطانى إليها ، وأبرزنا بعض معالم الحضارة الإفريقية بهذه البلاد والتى يتعمد المستعمرون الأوربيون تجاهلها لأنها تهدم الأساس الذى يبنون عليه استئثارهم بالسلطة دون الأفريقيين إذ يدعون أنه لم يكن لهم نصيب من الحضارة من قبل فلن يمكنهم بالتالى مسايرة الحضارة الحديثة .

وقد شرحت الوسائل التى اتبعها البريطانيون لبسط نفوذهم على هذه البلاد ، ونظام الحكم الذى وضعوه لها الذى أدى فى الحقيقة إلى أن تصل المشكلة إلى الوضع الذى وصلت إليه .

فالمشكلة فى الحقيقة ليست بنت اليوم لكنها النتيجة الطبيعية للسياسة التى اتبعتها بريطانيا منذ البداية فى هذه البلاد ، فسواء فى فترة إدارة شركة جنوب إفريقية البريطانية للمستعمرة وهى الفترة التى أمتدت من ١٨٩٠ إلى ١٩٢٣ أو فى فترة الحكم الذاتى مع التبعية للتاج البريطانى وهى فترة امتدت من ١٩٢٣ إلى ١٩٥٣ ، أو فى فترة الاتحاد الثلاثى ( إتحاد وسط إفريقيا ) الذى فرضه المستوطنون البيض فى عام ١٩٥٣ مهددين بالإنضمام إلى إتحاد جنوب إفريقيا إذا لم تتحقق الوحدة مع روديسيا الشمالية ونياسالاند — كان واضحاً أن الأقلية البيضاء فى روديسيا تعمل للإنفراد بالسلطة لتستطيع أن تنفذ سياستها العنصرية المتطرفة والتى تتنافى مع كل المبادىء الإنسانية والدولية .

والقاء نظرة على وضع الإفريقيين ومدى ما يتمتعون به من حقوق ، وما تتاح لهم من فرص للإستفادة من الخدمات فى بلادهم ، مقارنة ذلك بوضع الأوربيين المستوطنين يوضح أبعاد السياسة العنصرية التى تعمل الأقلية البيضاء فى روديسيا لتحقيقها .

أما عن موقف منظمة الوحدة الإفريقية من القضية ، وما اتخذته من قرارات فى هذا الشأن ومدى فاعليتها فقد استندت فى توضيحه على تقارير لجان المنظمة ومحاضر جلساتها وقرارات مؤتمراتها .

كذلك فى معالجة موقف الجمعية العمومية للأمم المتحدة ، ومجلس الأمن واللجان الخاصة المتخصصة ( لجنة الأربعة والعشرين عضواً )، ولجنة حقوق الإنسان ، والمجلس الإقتصادى والإجتماعى وغيرها من هذه القضية — فقدرجعت لتقارير هذه اللجان الرسمية كما هى واردة فى وثائق الأمم المتحدة ، وقد أشرت بصفة خاصة للدراسة التفصيلية التى قامت بها اللجنة الخاصة لمعرفة مدى نشاط المصالح الإقتصادية الأجنبية وتغلغلها فى روديسيا وأثر ذلك على القضية الروديسية، فقد تناولت هذه الدراسة كل نواحى النشاط المتعلق بالزراعة والتعدين وأعطت صورة لاستثمارات الشركات الاستغلالية المختلفة فى روديسيا وأرباحها التى تحققها مما يلقى الأضواء على موقف الرأسماليين البريطانيين وموقف القوى الاستعمارية الأخرى من القضية التى تعتبر من أهم وأخطر قضايا الكفاح فى سبيل الحقوق الطبيعية للشعوب .

ولا يسعنى فى هذا المجال إلا أن أسجل شكرى للذين يسروا لى الحصول على الوثائق المتعلقة بمنظمة الوحدة الأفريقية ، وهيئة الأمم المتحدة ولجانها ومجالسها سواء السادة الأفاضل العاملين بمركز المنظمة الإفريقية بأديس أبابا أوبمكتب المنظمة الدولية ومكتبتها ( بجاردن سيتى بالقاهرة ) أو بالإدارة الأفريقية بوزارة الخارجية المصرية وبوزارة الخارجية البريطانية نفسها .

## أولا — الملامح الجغرافية لروديسيا

ليس من شك فى أن ( شخصية المكان ) — كما يعبر عنها بعض الجغرافيين أو (فلسفة المكان) كما يحلو للبعض أن يسميها[1] — كان لها أكبر الأثر ليس فقط فى إغراء الإستعماريين السابقين من أمثال سيسل جون رودس على الإصرار على مد النفوذ البريطانى لهذه الجهات — ولكن أيضاً كانت فى مقدمة الأسباب التى جعلت أحفاد هؤلاء الإستعماريين يعملون اليوم على زيادة قبضتهم على هذه البلاد .

---

( ١ ) أنظر حمدان ، جمال : شخصية مصر ( القاهرة ١٩٧٠ ) ص ١ ، ٢ ، ٣ .

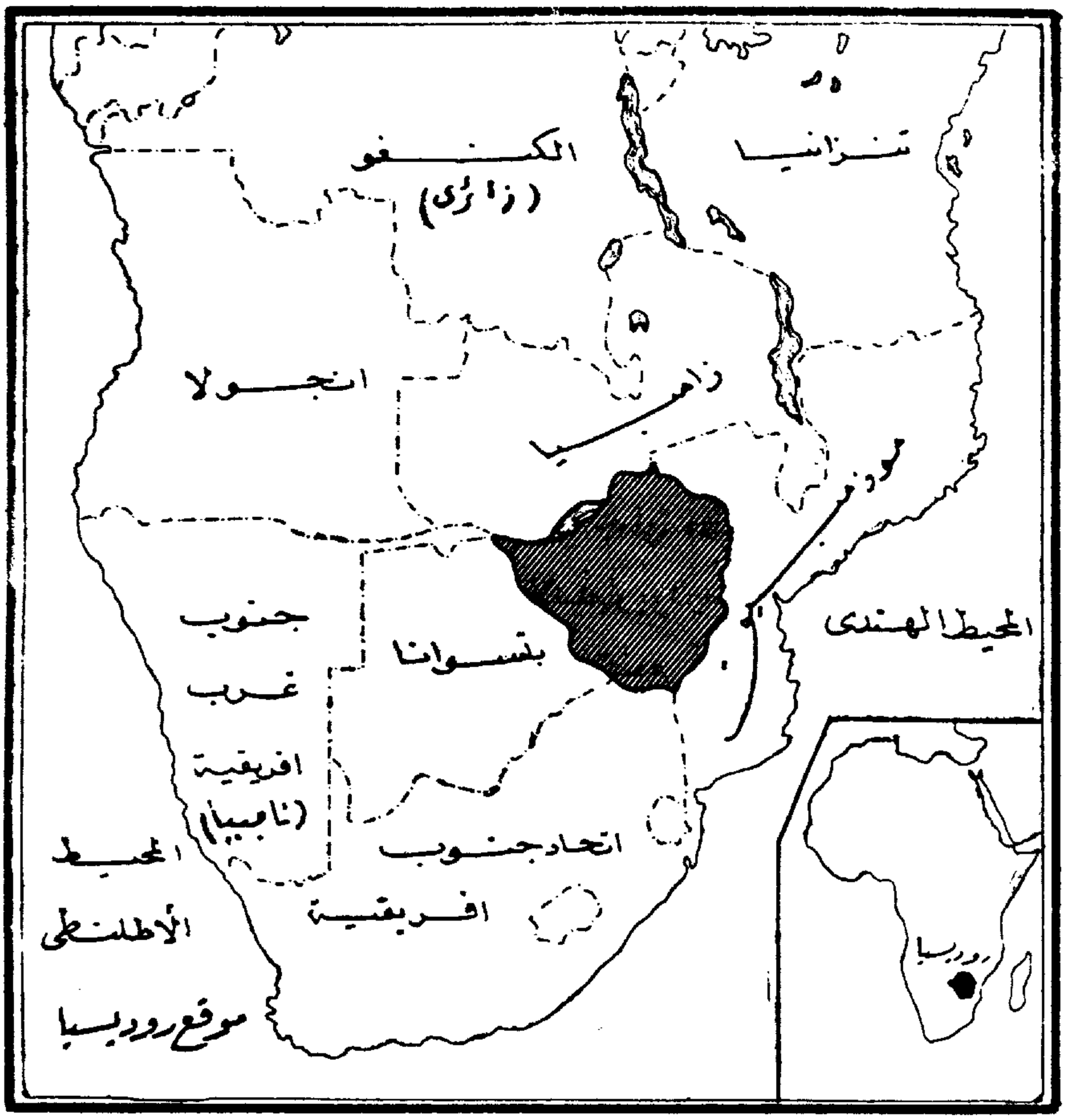


( شكل ١ )

إذا ألقينا نظرة على خريطة روديسيا فلعل أول ما يلفت النظر هو موقعها الداخلى فى الهضبة الجنوبية للقارة الإفريقية فهى لا تطل على سواحل بحرية أو محيطية وإن كانت تقترب كثيراً من سواحل المحيط الهندى ، وتحدها من الشمال والشمال الغربى جمهورية زامبيا (Zambia) ( روديسيا الشمالية سابقاً) ، ومن الشرق مستعمرة موزمبيق البرتغالية (Mozambique) ، ومن الجنوب جمهورية جنوب إفريقيا (S. Africa R.) ومن الغرب بتشوانا (Botswana) ( بتشوانا لاند البريطانية سابقاً ) فهى تشبه الصدفة المغلقة على نفسها [1] قد حتم هذا الموقع الداخلى على روديسيا أن تتجه إلى الدول الغربية المطلة على المنافذ البحرية مثل موزمبيق ( على

(١) Breisford, W.V. : Handbook to the Federation of Rhodesia & Nysaland (London 1960) P. 1

المحيط الهندى ) ، وأنجولا ( على المحيط الأطلنطى ) وارتبطت روديسيا بها بخط حديدى يمتد من ميناء بيرا (Beira) فى موزمبيق إلى بنجويلا (Benguala)على المحيط الاطلنطى فى أنجولا (Angola) ، وقد أدرك ( سيسل رودس ) أهمية ميناء بيرا لروديسيا باعتباره منفذا طبيعيا لها وكاد أن يدخل فى نزاع مع البرتغال بسببها ، لكن اللورد سولزبرى (Salisbury) رفض أن يذهب إلى حد الحرب مع البرتغال لهذا السبب(١) .

وموقع روديسيا هذا جعلها بين فكى الكماشة المتمثلة فى النفوذ الإستعمارى البرتغالى فى الشرق ، وأنجولا فى الغرب كما جعلها مطمع أنظار الدول الإستعمارية الأخرى خاصة إنجلترا التى كان رجالها الاستعماريون يعملون لمد نفوذها فى جنوب القارة صوب الشمال ، وألمانيا التى كانت تطمع فى ربط مستعمرتيها ( إفريقيا الشرقية الألمانية )، ( وجنوب غرب إفريقية الألمانية ) أحدهما بالأخرى .

هذا من جهة الموقع أما سطح روديسيا فهو مرتفع إذ تمثل هضبة يتراوح إرتفاعها بين ٤,٠٠٠ ، ٥,٠٠٠ قدم فوق سطح البحر ، وقد أدى هذا الارتفاع إلى اعتدال المناخ معظم شهور السنةرغم وقوع (روديسيا الجنوبية) فى العروض المدارية ، وأغرى هذا الإرتفاع كثيراً الأوربيين على الهجرة إلى هذه البلاد ، وتقطع الهضبة عدة أنهار تختلف فى إتجاهها وتصريفهاالنهرى ، وأهم هذه الأنهار— نهر الزمبيزى وروافده وهو يسير من الغرب للشرق وتعترض مجراه (شلالات فيكتوريا) الشهيرة التى رآها لفنجستون (Livingstone) فى ١٦ نوفمبر عام ١٨٥٥ فأبدع فى وصفها وقدم لنا صورة من وحى آنفعالاته النفسية أثر مشاهدته لها للوهلة الأولى(٢) .

وقد أقيم على هذا النهر سد كاريبا الذى تم تنفيذه فى عام ١٩٥٩ (٣) .

---

(١) Waugh, Evelyn : Tourist inAfrica (New York, 1960) P. 149

(٢) Livingstone, David : Missionary Travels & researches in South Africa (1857) P.P. 51—525

(٣) طول جسم السد ٤٢٠ قدما وعرضه ½ ميل تقريبا وتبع إقامته نشأة – بحيرة مساحتها ٢,٠٠٠ ميل مربع وقدترتب عليه تهجير عدد كبير من السكان من الأماكن التى غمرتها مياه السد ، والهدف الأساسى من السد إمداد منطقة( الحزام النحاسى ) بقوة كهربية ضخمة تيسر عمليات الاستغلال الاقتصادى التى يحرص عليها المستعمرون الأوربيون .

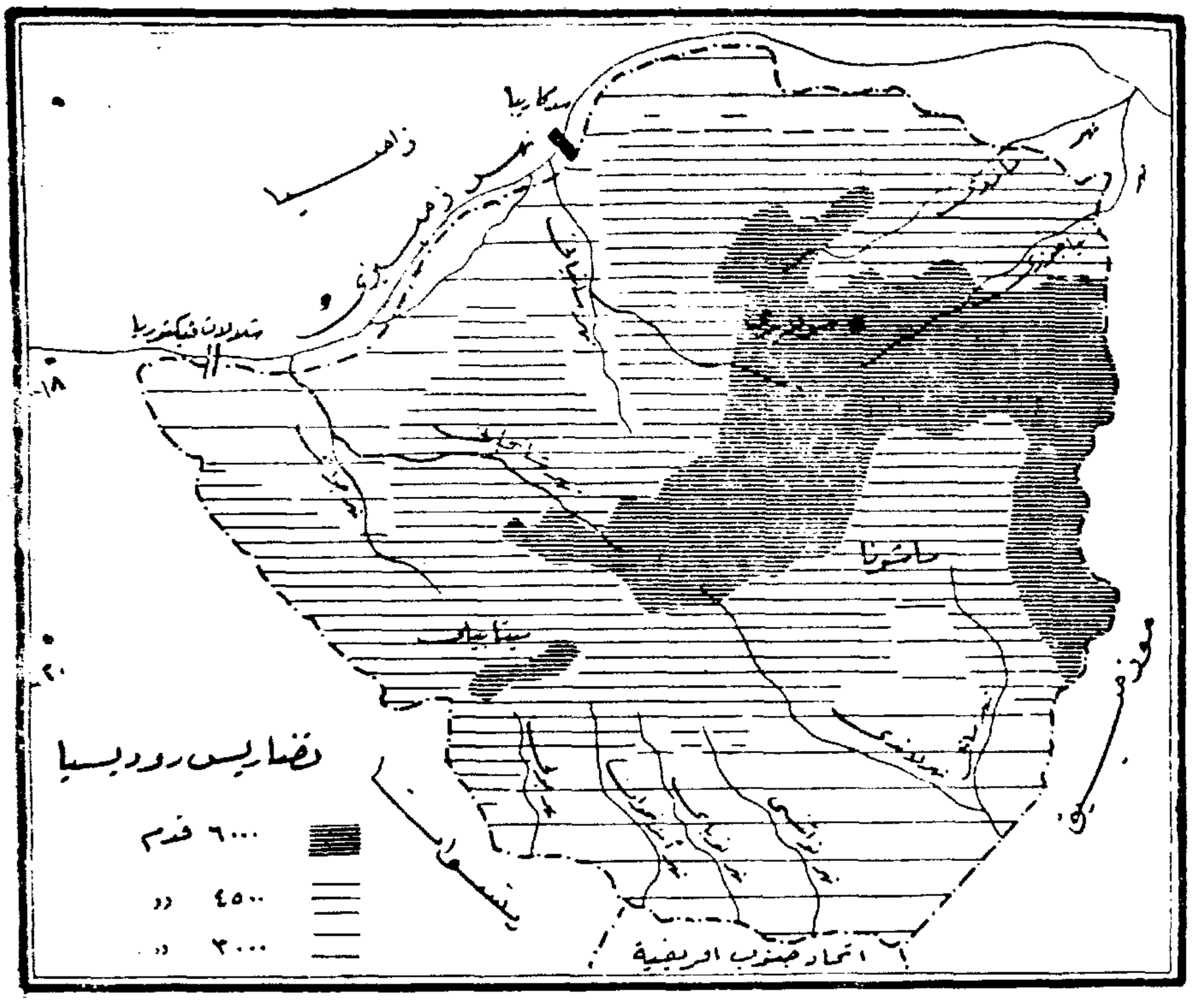


( شكل ٢ )

وبالطبع تختلف درجة الحرارة كما تختلف كميات التساقط ( أى الأمطار ) تبعاً للإرتفاع وللموقع ، ولذلك اختار المهاجرون الأوربيون المناطق المرتفعة المعتدلة المناخ تاركين المناطق المنخفضة الحارة والتى تنتشر فيها الأمراض للإفريقيين .

ويسقط المطر هنا فى فصل الصيف ( الجنوبى ) فى الفترة ما بين شهرى نوفمبر ومارس ، بينما يسود الجفاف باقى شهورر السنة ومتوسط المطر ما بين ٢٥ ، ٣٠ بوصه سنويا ، ويلاحظ أن أكثر شهور السنة حرارة ليست هى شهور الصيف ، لكن ترتفع درجة الحرارة بشكل ملحوظ فى فترة الجفاف التى تسبق موسم المطر ، والمطر عامل رئيسى فى تحديد الإنتاج الزراعى(١) .

---

(١) Black, Colin : The Lands & People of Rhodesia & Nysaland (London 1961) P . 23

ومن جهة النبات الطبيعى تغطى حشائش السافانا مساحات واسعة من روديسيا كما تغطى مساحات كبيرة الغابات التى تستغل أخشابها فى صناعة الأثاث والصناعات الخشبية الهامة الأخرى بالاضافة إلى استخدامها كوقود ولأغراض التعدين ، ولذا فقط قطعت كثير من الأشجار بغير نظام ودون أن يزرع بديل لها مكانها وساعدت الحرائق ـ التى كثيراً ماكانت تنشب فى الغابات ويتعذر أخمادها إلابعد أن تأتى على مساحات واسعة منها على إهدار هذه الثروة الطبيعية . ولذا يجد المتنقل فى بعض غابات روديسيا التحذير التالى « شجرة واحدة تعمل مليون عود ثقاب ـ لكن عود ثقاب واحد يمكن أن يقضى على مليون شجرة (١) » .

أما عن الإنتاج الزراعى فيختلف تبعاً لكمية المطر وأهم الغلات الزراعية : الفاكهة ، والشاى ، والبن ، والذرة ، والطباق ، والقطن ، والحبوب ، وقصب السكر .

وترعى الماشية فى المناطق التى تصلح للرعى والتى تتوفر بها المراعى الطبيعية من السافانا ومراعى الفلد الصالحة لتربية الكثير من الحيوانات ، وتعتبر روديسيا من أكبر الدول المصدرة للثروة الحيوانية ومنتجاتها . وقد أدخل الأوربيون أنواعاً جديدة من الماشية التى اشتهرت باعطاء كميات وفيرة من الألبان . كما أدخلوا رعى الخيل والخنازير (٢) . وللزراعة والرعى مكانة هامة فى حياة الإفريقيين فى روديسيا كما فى مناطق كثيرة فى القارة الإفريقية ـ فنظرتهم للأرض وللماشية تختلف اختلافاً كلياً عن النظرة الاستقلالية التى ينظر بها الأوربى لها ، فالأرض ملك للقبيلة منها تستمد سلطانها فى السلم أو الحرب ، كما أنها ترتبط بعقيدة روحية لديهم فهى المكان الذى تأوى إليه أرواح الأسلاف .

ولذا كان اغتصاب الأوربيين لأراضى الإفريقيين واستغلالها لإنتاج الغلات التجارية ( كالطباق ، والشاى ، والفاكهة ، والقطن ) دون مراعاة لتقاليد الإفريقيين وحاجاتهم مثار غضبهم وحقدهم على الأوربيين الدخلاء (٣) .

---

(١) Maurette, Fernand : Geographie Universelle Tome XII (Paris 1883) P. 263.

(٢) Kuper, H. : The Shona & Ndebele of Southern Rhodesia (London 1954) P. 20

(٣) أنظر التقارير السنوية عن الانتاج الزراعى الروديسى التى تصدرها وزارة الاقتصاد .
Ministry of Economic Affairs Salisbury : Economic Report

وتمثل الأسماك مورداً من الموارد الهامة للبروتين لأن الروديسى — كما ذكرنا — حريص على الإحتفاظ بماشيته رمز جاهه وثروته ؛ ومن عادات الأهالى تجفيف الأسماك فى الشمس أو النار ليتيسر الاحتفاظ بها مدة طويلة .

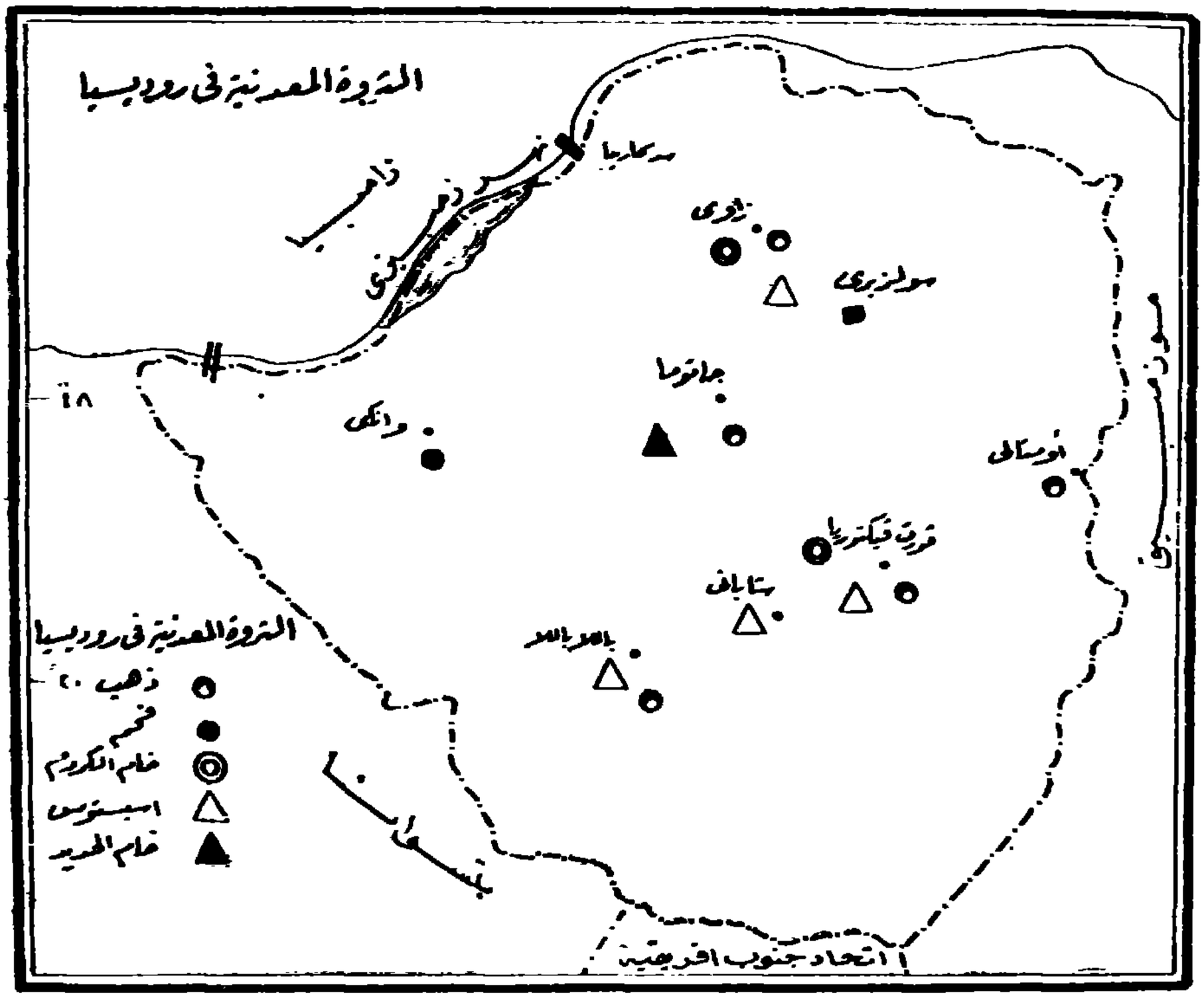


( شكل ٣ )

وشهرة روديسيا فى التعدين ليست حديثة ، ولا يرجع الفضل فيها — كما قد يتبادر للذهن — للمستعمرين الأوربيين ، فقد ذاعت القصص عن شهرة هذه البلاد ( بالذهب ) ، فقد قيل إن كنوز الملك سليمان التى أشتهـــر بها جاء الكثير منها من روديسيا وأن ملكة سبأ أتت من أرض سابى التى يجرى فيها نهر سابى ، وقد دلت الآثار على أن ( الحديد ) و ( النحاس ) كانا معروفين منذ زمن بعيد فى هذه البلاد وكان السكان يصنعون منهما بعض لوازم حياتهم (١) .

وقد أكد الجيولوجى الألمـــانى كارل ماوخ (Carl Mauch) فى عام ١٨٦٦ وجود الذهب بروديسيا ، كما يرجع إليه الفضل فى لفت أنظار العالم إلى آثار زمبابوى

(١) Ger'rude, Sarah : Rhodes (London 1933) P. 10

(Zimbabwe) وإلى أهميتها فى الكشف عن معالم الحضارة القديمة للشعب الإفريقى الذى سكن هذه البلاد .

ومن المعادن الهامة الأخرى التى كشف عنها فى روديسيا — الاسبستوس ، والكروم ، والفحم أو الحديد ، والنحاس إلى جانب معادن أخرى مثل الجرافيت ، والميكا ، والبريليوم ، والليثيوم ، والقصدير[1] .

ويتضح لنا مما سبق أن المواد الخام الزراعية والمعدنية متوفرة فى روديسيا ، هذا بالإضافة إلى الأيدى العاملة ، ورؤوس الأموال الأجنبية التى تدفقت على البلاد بهدف الاستغلال ، كما توفرت الطاقة المحركة لوجود الفحم بكميات كافية ، ولاستغلال مساقط المياه على نهر زمبيزى بعد إقامة ( سد كاريبا ) . وكل هذا يتيح الفرص لنجاح مشروعات التصنيع بها .

وتحتل الصناعات المعدنية وخاصة صناعة الحديد والصلب مركزاً هاماً فى اقتصاد البلاد ، كما قامت الصناعات الغذائية ويتركز الإنتاج الصناعى فى المدن الكبرى مثل سولزبرى (Salisbury) وبولا وايو (Bul awayo) .

ومن تحليلنا لجداول الصادرات والواردات ومن التقرير الإقتصادى الذى تصدره وزارة الاقتصاد الروديسية يتضح لنا ما يلى : —[2]

١ — يعتبر الدخان ، والجلود المدبوغة ، والذرة ، والأخشاب فى مقدمة الصادرات من الإنتاج النباتى والحيوانى — والأسبستوس ، والكروم ، والذهب ، والنحاس من الإنتاج المعدنى .

٢ — الدول الهامة التى يجرى معها التعامل التجارى هى : دول الكومنولث ، والبرتغال ومستعمراتها (موزمبيق وأنجولا) . وألمانيا الغربية ، وإيطاليا ، والهند ، واليابان وفرنسا .

٣ — منذ سنة ( ١٩٥٨ ) دخلت إسرائيل فى عداد الدول المشتركة فى نطاق هذا التبادل التجارى وعقدت معها إتفاقيات إقتصادية كتلك التى عقدت مع اتحاد جنوب

---

(١) Stamp, Dudley: Africa—A Study of Tropical Development (N.Y. 1959) P.432.

(٢) أنظر التقرير الاقتصادى (Economic Report) الصادر عن وزارة الاقتصاد الروديسى والأرقام الخاصة به لعام ( ١٩٦٥ ) .

إفريقيا بهدف معاملة هذه البلاد معاملة خاصة تتيح لها الأولوية فى مجال النشاط الإقتصادى ، وحجم التبادل التجارى مع البلدين يسجل تزايداً مستمراً عاماً بعد عام.

وأهمية هذه الدراسة للاقتصاد الروديسى فى موضوع بحثنا هذا ترجع إلى أن أنها تعطى فكرة عن أثر المقاطعة الإقتصادية على الحكومة العنصرية فى روديسيا لو طبقت هذه المقاطعة بحزم ودقة ، كما توضح الدور الذى تلعبه بعض الحكومات الاستعمارية كالبرتغال . وجنوب إفريقيا وإسرائيل فى إفساد فاعلية قرارات المقاطعة التى أصدرتها الأمم المتحدة ضد حكومة الأقلية العنصرية فى روديسيا التى ستتحدث عنها فيما بعد[1] .

وقبل مجىء الأوربيين إلى روديسيا كان الوطنيون يستخدمون الطرق البرية فى تنقلاتهم ورغم وعورة هذه الطرق فقد اعتادوا عليها . لكن الأوربيين طوروا وسائل النقل لتساير أهدافهم الإقتصادية فمهدت عدة طرق برية لتيسير نقل الخامات المعدنية لأماكن التصنيع والتصدير . كما مدت الخطوط الحديدية لتسهيل السيطرة على الإقليم وربطه بالخطوط الحديدية التى تصل إلى موانى جنوب إفريقيا كما ربطت المدن الهامة فى روديسيا بخطوط تلغرافية . وقد أنشىء فى كل من ( بولا وايو ) ، و ( سولزبرى ) مطار دولى[2] .

وإذا كان استنزاف ثروة البلاد من أهم الدوافع التى دفعت الأوربيين للاهتمام بتيسير وسائل النقل والمواصلات وربط هذه البلاد بالبلاد الأخرى المجاورة — فاننا لا يمكن أن نقلل من أثر وسائل النقل والإتصال المختلفة فى فتح عيون المواطنين الإفريقيين فى روديسيا إلى ما يدور حولهم فى البلاد الإفريقية الأخرى بل وفى العالم الخارجى .

## ثانيا : التطور التاريخى والحضارى لروديسيا

مر تاريخ الشعوب التى سكنت روديسيا فى مراحل أهمها :

---

(١) أنظر تقرير اللجنة الخاصة للأمم المتحدة (Special Committee) عن النشاط الاقتصادى الأجنبى فى روديسيا الجنوبية والصادر فى أكتوبر ١٩٦٦ .

(٢) Hailey Lrod : An African Survery (London 1957) P. 1593

### ١ ــ المرحلة الأولى فى العصور السابقة للميلاد :

وكشف النقاب عن التاريخ الماضى للشعب الإفريقى فى روديسيا وعن المظاهر الحضارية لهذا الشعب قبل أن ينكب بالاستعمار ، يعتبر أمراً كريها لدى المستوطنين البيض بل هو مصدر رعب بالنسبة لهم لأنه يرتبط فى ذهنهم بما يطالب به الإفريقيون من حق الأغلبية فى الحكم بينما يرتبط هذا التاريخ فى ذهن الأفريقى بماضيه المجيد ومقومات قوميته وحضارته وآماله فى مستقبل سعيد(١) .

وتعتمد الكثير من معلوماتنا عن تاريخ الشعوب التى عاشت فى هذه المنطقة فى الفترة السابقة للاستعمار الأوربى على الآثار التى عثر عليها وعلى الروايات التى يرويها السكان عن أسلافهم وعلى الأساطير التى تشير لمعتقداتهم بالإضافة إلى كتابات الرحالة .

ولعل أول دليل على حضارة وحياة السكان الأوائل لهذه البلاد يتمثل فى الرسوم الجميلة الملونة التى عثر عليها على جدران أكثر من ( ١٥٠٠ ) كهف فى روديسيا وهى تدل على مرحلة حضارية متقدمة وعلى فن إفريقى أصيل . فمن دراسة هذه المناظر نستطيع أن نكون فكرة عن حياة هؤلاء السكان ، ونظامهم الإجتماعى . وتقاليدهم ، وحيواناتهم (٢) ــ وقد لجأ الفنان الروديسى إلى صقل الاحجار وفى بعض الأحيان تغطيتها بعجينة ملساء تسهل الرسم عليها ، ويبدو أن الأدوات التى استخدمت فى الرسم هى ريش الطيور وقطع الأخشاب المدببة ، أما المواد التى استخدمت فى التلوين فلعلها أخذت من جذور بعض النباتات بالإضافة إلى مساحيق صنعت من طحن بعض الصخور ومن التربة ذاتها التى تحتوى على بعض المعادن وقد ظهر فى رسومهم اللون الرمادى ، والأصفر ، والأحمر ، والأبيض واللون الأسود الذى ربما حصلوا عليه من الفحم النباتى بينما كان اللون الأزرق نادر الاستخدام ولم

---

(١) Mtshali, Vulindela : Rhodesia; Background to Conflict (London 1968) P.P. 16—19

ــ ملاحظة : مؤلف هذا الكتاب من قبائل ( الزولو ) فى جنوب أفريقيا ، وقد تخصص فى دراسة الحركات القومية فى جنوب أفريقيا ، وحصل على درجة الماجستير فى العلوم الاجتماعية من معهد الدراسات الأجتماعية فى نيويورك (Institute of Social Studies) ، ويعد رسالة للحصول على الدكتوراه فى العلوم السياسية .

(٢) Brelsfort, : Op. Cit. P. 33

بظهر أثر للون الأخضر فقد كانت الأشجار تلون بلون ذهبي باهت ، وقد بدت فى بعض الأشكال محاولات للتعبير عن الحركة بل لقد تغلب الفنان الروديسى على بعض العقبات التى واجهت الفنان الأوربى فيما بعد كرسم المنظور ومراعاة المسافة(١).

ويرجح بعض المؤرخين أن هذه الآثار الفنية ترجع إلى ( البوشمن ) ، ويذهب هؤلاء إلى أنهم كانوا منتشرين فى هضبة روديسيا منذ وقت بعيد قد يصل إلى القرن الخامس قبل الميلاد ، لكنهم تحت ضغط موجات أخرى اجتاحت المنطقة اضطروا للهجرة ولم يبق من نسلهم إلا بقايا البوشمن الذين يوجدون اليوم فى صحراء كلهارى وقد تأقلموا على مضى الزمن بالبيئة الجديدة .

ويذهب البعض الآخر من المؤرخين إلى أن السكان الذين تركوا آثارهم فى هذه الكهوف لم يتركوا البلاد نهائيا بل اندمجوا فى هجرات أخرى من أجناس جديدة وفدت على المنطقة(٢) .

ولا شك فى أن هذه اللوح الفنية التى تركها سكان روديسيا الأوائل على كهوفهم تحتاج لدراسة أكثر عمقاً ، فمثل هذه الدراسة يمكن أن تعطى صورة أوضح عن خصائص البيئة التى كانوا يعيشون فيها وعن مظاهر حياتهم المختلفة .

وهناك سؤال يلح على المشاهد لهذه الآثار الفنية وهو — ما الدافع الذى دفع الروديسى لأن يسجل هذه المناظر على الأحجار وبهذه الكثرة الغريبة ؟

هل ترتبط هذه الرسوم بالنظام (التوتمى) أو ببعض معتقداتهم ، أم أن الفنان الروديسى كان فى هذه الرسوم فنانا أصيلا يعبر عن انفعالاته أكثر من أى شىء آخر أو يرسم الفن ذاته ( L'art pour L'art ) ؟

### ٢ — المرحلة الثانية — فى العصور الميلادية الأولى :

منذ طلائع القرن الأول الميلادى وفد على روديسيا قوم جدد أخذوا يشاركون ( البوشمن ) فى هذه المنطقة ، ويبدو أن دخولهم فى هذه البلاد كان فى موجات وتم بطريقة سلمية ، ويدل عليهم التغير الواضح فى النقوش والرسوم التى وجدت على

---

(١) Ransford, Oliver : The Rulers of Rhodesia from Earliest Times to the Referendum. (London 1968) P.P. 14 & 15.

(٢) Ransford, Oliver : Op. Cit. P. 748.

الكهوف ، ويبدو أن هؤلاء الوافدين الجدد كانوا يعيشون فى أكواخ وأنهم كانوا على دراية باستغلال المعادن فصنعوا منها الكثير من أدواتهم ، وأنهم كانوا يمتازون عن السكان السابقين بطول القامة وميل البشرة إلى السمره وإن كانت لا تبدو فيهم الصفات الزنجية . وقد ربط بعض المؤرخين بين هؤلاء القادمين الجدد وبين ( الهوتنتوت ) وذكروا أنهم يمثلون هجرة جديدة من مناطق البحيرات الوسطى فى إفريقيا إلى روديسيا ، بينما رأى آخرون أن التغير الذى طرأ على المنطقة لا يعدو أن يكون مرحلة حضارية متقدمة من المراحل التى مربها ( البوشمن ) أنفسهم وأنهم كانوا من المرونة بحيث استطاعت جماعة منهم أن تنتقل من العصر الحجرى إلى عصر المعادن ومن الجمع والصيد والتنقل المستمر إلى الرعى والاستقرار النسبى — ويعتبر هذا بداية شهرة هذه البلاد بالذهب ، والعاج ، وشجع هذا العرب والهنود والصينيين للقدوم للساحل الشرقى لإفريقيا فى انتظار مبادلة بضائعهم بالذهب والعاج الروديسى .

### ٣ — المرحلة الثالثة — هجرات البانتو لهذه البلاد :

منذ القرن التاسع الميلادى — نلمس بوضوح أن النقوش الفنية للروديسين الأوائل نبدأ تفقد طابعها الأصيل ، ويظهر فيها عامل السرعة والعجلة ، ويستطيع المدقق أن يحكم بيسر على أنها تمثل فترة قلق واضطراب ، ولعل هذا يرجع إلى تعرض المنطقة لغارات الزنوج ( البانتو ) الذين زحفت جحافلهم على المنطقة فأفقدتها هدوءها .

وأدت هذه الغزوات إلى انقراض معظم سكان هذه البلاد اللهم إلا القلة التى استطاعت أن تهرب للمناطق الوعرة، وقد اصطدمت هذه القلة فيما بعد بالمستعمرين الأوربيين ، والعجيب أن الأوربيين الذين حرصوا على سن القوانين التى تكفل الحفاظ على بعض الحيوانات التى أدركوا أنها على وشك الإنقراض لم يهتموا بالحفاظ على أحفاد هذا الشعب العريق .

### ٤ — أمبراطورية المونوماتابا (Monomatapa) :

كان تدفق البانتو على هذه البلاد على شكل موجات بدأت صغيرة لكن

بالتدريج زادت كثافة ، وتعتبر هذه الهجرات من أبرز الهجرات المعروفة فى التاريخ وكان تأثيرها على التكوين السكانى والحضارى على جنوب القارة الإفريقية كله عميقاً وقوياً .

وفيما يختص بروديسيا فقد استطاعت إحدى هذه القبائل المهاجرة المعروفة لقبائل الكارنجا (Karanga) أن تبسط نفوذها على منطقة الميتابلى (Metabele Land) ثم بسطت نفوذها على منطقة الماشونا (Mashona) فى الشمال والشرق ، واستطاع زعماء الكارنجا أن يفرضوا سلطانهم على القبائل المنتشرة شمالا حتى قرب نهر الزمبيزى ، واستمروا يتوارثون حكم هذه المناطق عدة قرون .

ومنذ منتصف القرن الخامس عشر شهدوا سلسلة من الحروب ترتب عليها مد سلطانهم أيضاً حتى ساحل المحيط الهندى وبذا أصبحوا يحكمون المنطقة التى تشمل معظم روديسيا الحالية وجزءا كبيراً من جنوب ( موزمبيق ) ، وأصبحت حـــدود امبراطوريتهم يمتد من نهر الزمبيزى شمالا إلى نهر ( لمبوبو ) جنوبا ومن المحيط الهنـــدى شرقا إلى نهر جواى (Gwai R.) غرباً ، وتعاقب على حكم هذه البلاد عدد كبير من الحكام ونقلوا عاصمتهم إلى سفوح تلال تشيتاكو (Chiako) وأختير تل مرتفع منها كمدفن للزعماء المتوفين وأصبح يطلق عليه لفظ (Zimbabwe) وهى يعنى بلغتهم مدافن الزعماء (ground of the Chiefs The Burial) [1] .

ولم يكن فى استطاعة أمبراطور المونوماتابا أن يدير بمفرده شئون هذه المنطقة الواسعة التى إمتد إليها سلطانهم فقسمت البلاد إلى ست ولايات على كل منها حاكم ، وقد وصلت إمبراطورية المونوماتابا إلى قمة مجدها فى القرن الخامس عشر ونهضت منها الصناعة حتى إنه قيل إن بصفة الآلاف من الهنود كانوا يساهمون فى استغلال مناجم الذهب بها وأن ما يقرب من ١٠,٠٠٠ تاجر عربى مسلم كانوا يستقرون بها ليمارسوا عملية التبادل التجارى وليكونوا حلقة الاتصال بين إخوانهم فى الجزيرة العربية وبين سكان هذه البلاد الإفريقية وقد أعطى لنا الرحالة البرتغاليون — الذين أخذوا يترددون على هذه الإمبراطورية منذ القرن السادس عشر — صورة

---

( ١ ) أطلق اسم (زمبابوى) على أكثر من مدينة حيث كانت تنقل العاصمة ومدفن الزعماء ، لكن يطلق الاسم اليوم فقط على العاصمة القديمة بالقرب من حصن فكتوريا (Fort Victoria) .

عما وصلت إليه من العظمة والتقدم ، فوصفوا لنا القصر الإمبراطورى فى زمبابوى وما به من تحف وسجاجيد وأوانى خزفية ونحاسية والحصون الحجرية المنتشرة فى أنحاء الإمبراطورية حيث كان الإمبراطور يحتفظ بجامياته لحماية المناجم والطرق التجارية المؤدية للساحل ، كما ذكروا أن المراعى كانت فى هذه الإمبراطورية عامرة بالحيوانات ، والمزارع مملوءة بالحبوب والفواكه ، وكان يصاد منها سنويا ما لا يقل عن ٥٠,٠٠٠ فيل ، وأن جيش الإمبراطورية كان يصل فى وقت الحرب إلى ١٠٠,٠٠٠ مقاتل مسلحين بالسيوف والأقواس والسهام ، وذكروا أن جزء من دخل الإمبراطورية كان مخصصاً للعناية بالفقراء والمعوزين (١) .

وقد ظلت هذه الإمبراطورية قائمة لكن عوامل الضعف زحفت عليها حتى أصبحت تحت رحمة المستعمرين الأوربيين بالاضافة لغارات القبائل الإفريقية الأخرى الطامعة فى ثروة هذه الإمبراطورية الفتية .

**٥ ــ محاولات البرتغاليين مد نفوذهم لهذه البلاد :**

افتتح البرتغاليون ــ كما نعلم ــ صفحة الإستعمار الأوربى الحديث فى القارة الإفريقية بنزولهم فى ساحل المغرب واحتلالهم قلعة سبته Cetta فى عام ١٤١٥ . وتتابعت رحلاتهم بعــد ذلك حتى قام فاســكودا جاما (Vasco Da Gama) فى عام ١٤٩٧ برحلته الشهــيرة التى عبر فيها رأس الرجاء الصالح إلى الساحل الشرقى للقارة ، ومن ثم تتابعت رحلات البرتغال للساحل الشرقى بقصد تثبيت أقدامهم فى هذه السواحل الإفريقية ومحاولة القضاء على نفوذ العرب الذين كانت لهم السيادة التامة على طريق التجارة ويعملون كوسطاء فى نقل منتجات الهند والشرق الأوسط إلى إفريقيا . واستولى البرتغاليون على الموانى والإمارات الغربية بشرق

---

( ١ ) كان أول أوربى يدخل هذه البلاد وكتب انطباعاته عنها هو أنطونيو فيزناندر البرتغالى فقد أوفدته حكومة البرتغال فى عام ١٥١١ لزيارة أمبراطورية المونوماتابا وبحث أمكانيات التبادل التجارى بينها وبين البرتغال .

ــ أنظر Tracey H. : Antonio Fernandes (Lourenco Marques 1940) وكذلك قام دوارت بربروسا Durte Barbarosa بعد رحلة فاسكودا جاما الشهيرة برحلته إلى الامارات العربية بساحل إفريقيا الشرقى وتوغل بعض الشىء فى الداخل وتحدث عن أمبراطورية المونوماتابا وما شاهده فيها وما سمعه عنها .

ــ أنظر Keatley, Patrick : The Politics of Partnership (London 1965) P.P. 57—59.

إفريقيا ، وفى سنة ١٥٠٩ عينوا حاكماً عاماً لمستعمراتهم فى شرقى إفريقيا ومن ثم أخذت أنظارهم تتجه إلى إمبراطورية المونوماتابا التى ذاعت شهرتها وأخبار ثرائها (١) .

وقد مهدت رحلة ( انطونيو فوناندز ) التى أشرنا إليها سابقاً الطريق أمام البرتغال لهذه المملكة الإفريقية فبدأ نشاطهم التجارى والتبشيرى فى هذه المنطقة ، وممن وفد إليها من المبشرين البرتغال القس دى سلفيرا (Don Concalo Da Silviera) الذى وصل إليها فى عام ( ١٥٦٠ ) وقابل الإمبراطور الذى سمح له بالتبشير فى بلاده لكن بعض المقربين للإمبراطور أقنعوه بأنه ساحر وجاسوس يمهد الطرق لحملة غزو برتغالية ضده وانتهى الأمر بقتله ، وأثار مقتل ( دى سلفيرا ) ضجة فى البرتغال وانتهز الملك ( سيباستيان ) الفرصة فأعد حملة لغزو هذه البلاد وأقلعت الحملة من لشبونة فى عام ( ١٥٦٩ ) وكان من ضمن المرافقين للحملة شخصان هما مونـــكلارو (Monclaro) ودى فاريا (De Faria) نخصهما بالذكر لأنهما قاما بتسجيل ( يوميات ) دقيقة عن أحداث هذه الحملة وهى تعطينا فكرة عن أحوال هذه البلاد فى ذلك الوقت(٢) .

وقد اقترف البرتغاليون أعمالا وحشية ضد المواطنين والمسلمين فى المناطق التى مرت بها حملتهم ، واستطاعوا أخيراً أن يجبروا الإمبراطور على التوقيع على معاهدة ترك لهم بموجبها حرية العمل لاستغلال مناجم الذهب فى بلاده على أن يتكفلوا بحماية عرشه — لكن البرتغاليين الذين كانوا يظنون — كما قال أحد الكتاب المرافقين للحملة — إنهم سيغرفون من الذهب بأيديهم كما يشاءون — من مناجم منطقة مانيكا (Manica) أصيبوا بخيبة أمل (٣) .

---

( ١ ) للدراسة التفصيلية لنشاط العرب فى السواحل الشرقية للقارة الافريقية وفى المناطق الواقعة خلف هذه السواحل فى ذلك الوقت .

أنظر : شوقى الجمل : تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها ( ١٩٧٠) ص ٣٥ — ٤٧ .

( ٢ ) قام تيل (Teal) بترجمة مقتطفات من هذه المذكرات ونشرها فى Records of South Eastern Africa وقد تحدث أيضا بالتفصيل عن أخبار هذه الحملة البرتغالية :

Welch, S.R. : South Africa under King Sbastian (Cape Town 1949).

( ٣ ) من أقوال دى فاريا De Feria — مؤرخ الحملة البرتغالية .

ويمثل منتصف القرن السابع عشر قمة النفوذ البرتغالى فى بلاد ( المونوماتابا ) ، ومنذ النصف الثانى من هذا القرن بدأ النفوذ البرتغالى يضعف حتى انتهى الأمر بانسحاب البرتغال من هذا الميدان تاركين إياه لغيرهم من الدول الاستعمارية الأخرى

ولعل وصول فان ريبيك (Van Reibeek) الذى أرسلته شركة الهند الشرقية الهولندية على رأس بعثة من ثلاث سفن إلى نقطة خليج تيبل (Teble Bay) فى أبريل ١٩٥٢ ووضعه نواة محطة لتموين السفن حيث تقوم مدينة كيبتون (Cape Town) الحالية تعتبر النقطة الحاسمة فى هـــذا التحول فقد بدأت أعداد من الهولنديين تتدفق على هذه البلاد وتستقر فى المناطق الصالحة للزراعة والاستغلال فكان هذا بداية لنفوذ البوير ونشاطهم فى جنوب إفريقيا .

### ٦ — مملكة الميتابلى (Matabele) :

تعرضت أمبراطورية ( الموتوماتابا ) لغارات قبائل إفريقية أخرى هى قبائل الروزوى (Rozwi) المحاربة ، واستطاعت هذه القبائل فى أواخر القرن السابع عشر أن تسقط هذه الإمبراطورية وأن تفرض سلطانها على هذه البلاد واتخذ زعماء هذه القبائل الغازية من مدينة زمبابوى العظيمة (Great Zimbabwe) [1] مقراً لحكمهم.

---

( ١ ) ترتبط المدينة فى ذهن الروديسيين الوطنيين بمجدهم التالد وتاريخهم القومى ، فهى ترمز إلى ماضيهم المجيد وبالتالى للمستقبل المرتقب ، ولعل هذا هو السبب فى أنه حتى الاحزاب الوطنية الحديثة حرصت على أن تنسب لهذا الاسم العريق فقام اتحاد شعوب زمبابوى الافريقية (Zimbabwe African Peoples' Union) ويرمز له بالحروف الأولى زابو Zaupu ،واتحاد زمبابوى الافريقى القومى (Zimbabwe African Nationalist Union) زانو Zanu . وقد كشف صياد يدعى آدم رينرز (Adam Renders) صدفة فى عام ١٨٦٨ عن بعض آثار زمبابوى فى المنطقة الواقعة على بعد ١٧ ميلا جنوب شرق حصن فكتوريا ، إذ عثر على (برج ) مقام على أحد التلال وارتفاعه يبلغ ٢٤ قدما ، كما عثر على مرأى من هذا المكان فى وادى المنخفض على بقايا منازل تدل على قيام مدينة قديمة وصفها ريدر هجرد (Rider Haggard) فى قصته الشهيرة كنوز الملك سليمان (King Solomons Mines) — وعثر فى أرض منبسطة ليس بعيداً عن هذه الآثار على مبنى بيضى الشكل من حجر الجرانيت له حوائط سميكة ، وقباب مخروطة الشكل وقد نحتت له ممرات وسلالم وجزء من البناء مسقوف بينما باقى البناء عبارة عن فناء واسع ، كما عثر على أوانى يعتقد أنها كانت معدة لصهر الذهب ، وقد نقلت بعض الآثار والآحجار التى عثر عليها إلى متاحف الغرب وبعضها حفظت فى متحف بولاوايو. وقد كثرت التكهنات حول هذه الأثار فقد ذهب البعض إلى أنها ترجع إلى شعوب غربية وفدت على هذه المنطقة بينما يشير البعض الآخر إلى أنها قد تكون لشعوب أفريقية لكنها تأثرت بحضارات أخرى وفدت من مصر أو من بابل أو من شبه الجزيرة العربية—على كل لا تزال =

على أن مجموعة من القبائل الزولو (Zulu) التى اشتهرت بالمهارة فى فنون الحرب والقتال بقيادة مزيلكازى (Mzilikazi) لم تلبث أن زحفت على هذه البلاد واستقرت بها ، ويقال أن زحف هذه القبائل كان تحت ضغط قوات البوير الذين كانوا قد زحفوا من (مستعمرة الكيب) بعد أن ضيق عليهم الإنجليز الخناق ، واستقر ( مزيلكازى ) وأتباعه فى عام ( ١٨٣٧ ) بالقرب من مدينة بولاوايو (Bulawayo) ولم يجدوا مقاومة تذكر فى بسط نفوذهم على هذه المنطقة التى تشمل معظم حدود روديسيا الجنوبية حالياً ، وقد أطلقت عليهم القبائل المعادية لفظ المتابلى (Matabele) لكنه أصبح بعد ذلك علماً عليهم [1] .

وكان ( مزيلكازى ) الذى حكم هذه البلاد حتى عام ١٨٦٨ حريصاً فى البداية على ألا تطأ قدم أورنى بلاده ، لكن استطاع فريق من المبشرين ، ومن المغامرين الأوربيين أن يحطم هذا السياج الذى أحاط الملك به بلاده .

وكان المبشر د . روبرت موفات (Dr. Robert Moffat) فى مقدمة الذين استطاعوا أن يتقربوا للملك وأن ينالوا ثقته ، وكان ممن فتحوا الطريق أمام الأطماع الأوربية فى هذه البلاد ، كذلك هنرى هرتلى Henry Hartley ممن سمح لهم الملك بصيد الفيلة وقد كان أول من اكتشف وجود الذهب فى صخور المنطقة التى يصطاد فيها وأكدت أبحاث الجيولوجى كارل ماوخ (Karl Mauch) بعد ذلك هذه الحقيقة .

واستطاع المستكشف الجغرافى دكتور دافيد ليفنجستون (Dr. David Levingston) زوج إبنة الدكتور ( روبرت موفات) أن يزور هذه البلاد معتمداً على المكانة التى

---

= المنطقة تحتاج لدراسات أخرى ولعمل حفريات فى هذه المناطق الأثرية .

– أنظر : Hensman Howard : A History of Rhodesia complied from officialssources. (Edinbur 1900) P. 9

– كذلك Mtshali, Vulindela : Rhodesia Background to conflict (London 1968) PP. 19 & 20

– كذلك Waugh, Evely : Tourist in Africa (N.Y. 1960) P. 149.

( ١ ) لفظ (Matable) يعنى المتخفين وراء تروسهم الطويلة ، وبعض الكتاب ذكر أنه تحريف لاسمهم القبلى (Amandabele) .

أنظر : Frank, Thomas : The Struggle for Power in Rhodesia & Nyasaland. (London 1960) P. 10

كانت لصهره لدى الملك الإفريقى ، ونجح ( لفنجستون ) فى عام ١٨٥١ فى تتبع نهر زمبيزى لمصبه مكتشفاً ما أتمناه اللورد كرزون (Lord Curzon) أكبر عجائب الأنهار فى العالم ، ولما اكتشف المساقط المائية التى تعترض مجرى النهر سماها (شلالات فكتوريا) على إسم ملكة إنجلترا فى ذلك الوقت وقد انتهت حياة لفنجستون بموته فى شمال غرب روديسيا قرب قرية تشيتامبو (Chitambo) وكانت رحلاته بداية تدفق البعثات التبشيرية على هذه البلاد [١] .

وقد ظهر خطر هذه البعثات التبشيرية والمغامرين الأوربيين الذين وفدوا للبلاد يطلبون التصريح لهم بالبحث عن الذهب وغيره من المعادن واستخراجها — فى عهد ابن مزلكازى بالذى استتب له الأمر فى مملكة والده فى عام (١٨٧٠) ولقب باسم لوبنجيولا (Lubengula) وقد اتخـــذ هذا الملك الشاب صديق والده المبشر ( الدكتور روبرت موفات ) مستشاراً له وعن طريقه وقع الملك عدة معاهدات تجارية ومنح عدة تصريحات للبحث عن المعادن لأجانب مختلفى الجنسية ، ولعل من سوء حظ ( لوبنجولا ) أن الأمر لم يقتصر على أطماع فردية لكن كان عليه أن يواجه الأطماع السياسية المتضاربة لثلاثة من دهاة الساسية فى ذلك الوقت هم بسمارك (Bismark) الزعيم الألمانى ، وكروجر (Kruger) زعيم البوير ، رودس (Rhodes) الإستعمارى البريطانى . وكانت المأساه التى أنهت حيـــاة الرجل بمثابة كارثة أصابت شعباً بأسره ولذا ارتبطت صورة الملك (لوبنجيولا) فى أذهان شعبه بصورة أبطال القصص الشعبى من أمثال أوديب (Odepius) وأخيل (Achilles) مع فارق أن بطل ( الميتابلى ) ليس خرافياً لكنه بطل حقيقى ويوجد حتى اليوم الآلاف الشيوخ الروديسيين الذين سمعـــوا فى طفولتهم قصصـــاً بطولية عن ملكهم الراحل والطريقة التى رحل بها من هذا العالم الملىء بالغدر لأنه لم يتحمل مشاهدة مآسى شعبه على أيدى الأوربيين الذين خانوا عهددهم للملك ، وذلك من أفواه أناس شاهدوا هذه الأحداث شهود العيان[٢] .

---

(١) Ransford, Oliver : The Rulers of Rhodesia from Earliest times to the Referendum (London 1968) P. 116

— ملاحظة : نشرت مذكرات لفنجستون عن رحلاته فى هذه الجهات :

(*a*) Livingstone, David : Narrative of an expedition, Zambese & its tributaries (1865).
(*b*) Livingstone, David: Missionary Travels & researches in South Africa(London 1867).

(٢) Keatly, Patrich : Op. Cit. P. 73.

## ٧ ــ بسط النفوذ البريطانى على روديسيا :

يرجع نفوذ بريطانيا فى البلاد إلى الإستعمارى البريطانى سيسل جون رودس (Cecil John Rhodes) ، وقصـــة مجىء رودس إلى هذه البلاد وهو فى سن السادسة عشرة للإستشفاء وإنضمامه لجماعة المغامرين الساعين للثراء عن طريق العمل فى حقل التعدين والذى ذكر هو أنهم يعانون من حمى الأحجار الكريمة (Diamond Fever) تشبه القصص المسرحية ــ ويعتبر رودس فى الحقيقة مثلا قوياً للنزعة الإستعمارية التى يتمـــيز بها ( العصر الفكتورى ) فى انجلترا فقد ظل لآخر حياته لا يمل من ترديد قوله المأثور وهو يشير بيده لخريطة إفريقيا « أريد أن أرى كل هذه ملونة باللون الأحمر «All Red—From Cape to Cairo» .

وتتبعنا للمراحل التى مرت بها علاقة انجلترا بروديسيا توضح الجذور التى منها نشأت قضية روديسيا .

مرت علاقة انجلترا بروديسيا فى أربع مراحل هامة نجملها فيما يلى :

### أولا ــ فترة إدارة شركة جنوب افريقيا البريطانية ( ١٨٩٠ ــ ١٩٢٣ ) :

تبدأ هذه الفترة بنجاح رودس فى بسط نفوذه على مملكة الميتابلى ، وبقضائه على نفوذ الملك ( لوبنجيولا ) الذى أضطر للهرب من البلاد .

وقد بدأ اهتمام رودس بمملكة الميتابلى باقناعه حاكم مستعمرة الرأس ليرسل جون موفات (John Moffat) وهو ابن المبشر روبرت موفات (Robert Moffat) وكان مقربا للملك الإفريقى ــ ليعقد معه معاهدة صداقة تمهد لنفوذ بريطانى فى هذه البلاد وتضع حداً لنفوذ ( البوير ) وغيرهم من الذين بدأت أنظارهم تتجه لهذه المناطق .

ونجح موفات فى مهمته فعقد معاهدة عرفت باسمه (Moffat Treaty) أقر فيها الملك بروابط الصداقة التى تربط بين شعبه والشعب البريطانى وتعهد بألا يعقد أية معاهدة تمنح أى فرد أو دولة أجنبية أخرى أية حقوق فى بلاده دون إخطـــار سابق لممثل جلالة ملكة بريطانيا فى جنوب إفريقيا (١) .

---

(١) أنظر الاتفاقية فى Samkange, Stanlake : Origins of Rhodesia (London 1968) PP. 57 & 58.

على أن رودس وقد نجح فى تحقيق الخطوة الأولى نحو هدفه — وهو بسط النفوذ البريطانى على المنطقة التى يحكمها (لوبنجيولا) —أسرع باتخاذ الخطوة التالية فبعث فى عام ١٨٨٨ إلى ( بولاوايو) بعثة على رأسها شارل دنيل رود (Charles Dunnel Rudd) لمحاولة الحصول على توقيع الملك على امتياز يكفل لشركة يكونها رود ورفاقه حق إستخراج واستغلال المعادن الموجوده فى حدود مملكته مع سلطة كاملة لعمل كل ما يلزم للحصول على هذه المعادن ، على ألا يمنح الملك إتفاقات مماثلة لمنافسين آخرين . وقد نجح رود بوسائله المختلفة وعن طريق الهدايا للملك وللمقربين إليه من الحصول على توقيع الملك على ما عرف بامتياز رود (Rudd Concession) (١).

واتجهت جهود رودس بعد ذلك إلى لندن فأرسل لوزارة المستعمرات البريطانية مطالباً بسرعة منحه التصريح بتأسيس شركة لإستغلال المناطق التى تمنحه الإتفاقية حق البحث عن المعادن فيها — وسافر رودس إلى لندن فى أبريل ١٨٨٩ وبذل جهوداً جبارة لدى أعضاء مجلس العموم والصحافة البريطانية ولاسكات أصوات المعارضين لمشروعاته من الجماعات الإنسانية (Humanitanans) وأعضاء الغرفة التجارية البريطانية والصحفيين وأقطاب المال والسياسة وغيرهم ، مستخدماً كل الأسلحة الممكنة من سلاح الرشوة إلى سلاح الترغيب أو التهديد ؛ وقد فضح أمر هذه الرشاوى وكان ذلك مثار ضجة فى البرلمان وخارجه باعتباره أسلوبا خطيراً للعمل فى المجلس النيابى ، وكان رودس يردد أنه يستطيع أن يكسب أى رجل إلى صفه وأن لكل رجل عنده ثمنه (٢) .

وكان الملك ( لوبنجيولا ) قد أخذ يرتاب فى النتائج المترتبة على الاتفاقية التى وقع عليها لأنصار رودس فأرسل بعثة إلى الملكة فكتوريا يستفسر عن أهداف

---

(١) للاطلاع على نصوص الاتفاقية المذكورة أنظر Ibid, P.P. 78 & 79

— كذلك نشرت نصوص الإتفاقية مع تعليقات عليها فى جريدة التيمس فى الكيب فى عدد ٢٤ نوفبر ١٨٨٨ (The Cape Times)

(٢) أنظر Robinson, R. & Gallagher, J. : Africa & The Victorians (London 1961) P. 228.

— وكذلك Cross, Felix : Op. Cit. P. 165.

ملاحظة : كانت مجالس إدارة الشركات الاستعمارية فى ذلك الوقت تعتبر المجال لمن يستطيع أن يؤدى للشركة خدمة عن طريق نفوذ أنصاره فى البرلمان أو ما شابه ذلك .

البعثة البريطانية التى جاءت لبلاده وعن نتائج الاتفاقية التى منحها لأعضاء هذه البعثة . وكان رد ملكة انجلترا على رسالة الملك « إنها تخبره أن البريطانيين الذين جاءوا لبلاده لطلب امتيازات خاصة بالتعدين لم يكلفوا من المملكة بهذا الأمر ، وذكرت له الملكة أن الحكمة تقتضى ألا تمنح كل هذه الحقوق والسلطات لأى فرد أو مجموعة أفراد غرباء فالملك قد يهب ثوراً من قطيعه لكنه لا يهب كل القطيع الذى يملكه (١) .

وأرسل رودس أحد رفاقه المدعو الدكتور جمسون (Dr. Jameson) ليسافر فوراً إلى ( بولاوايو ) ليكون بجوار الملك وليهدىء من روعه واستطاع الدكتور جيمسون فعلا أن يتقرب للملك عن طريق تخفيف آلامه التى كان يشكو منها باستخدام ( المورفين ) .

وفى ٣ أبريل ١٨٨٩ وافق البرلمان البريطانى على المرسوم المطلوب بتأسيس شركة جنوب إفريقيا البريطانية (The British South Africa Company) وأعطى المرسوم الشركة حقوقاً وامتيازات عجيبة — منها حق تكوين قـــوة بوليسية مسلحة ، ومد الخطوط الحديدية، والتلغرافية وتشجيع هجرة الأوربيين لمناطق نفوذ الشركة (٢).

ولسنا ندرى ما هو الحق الذى يخول للحكومة البريطانية أن تعطى للشركة كل هذه الإمتيازات فى أراضى مملكة أخرى ؟

واستنادا على هذا المرسوم الملكى البريطانى أعد رودس قوة لغزو بلاد ( الماشونا ) و ( الميتابلى ) بحجة إقامة المحطات والنقط الحصينة لحماية عمال وموظفى ومهمات الشركة ، وتقدمت الحملة شمالا وأسست عدة حصون دفاعية مثل ( حصن فـــكتوريا Victoria Fort ) و ( حصن ســـولزبرى (Salisbery Fort — وذهبت احتجاجات الملك ( لوبنجيولا ) وصرخاته للملكة فكتوريا هباء . ولما وجد رودس — الذى أصبح فى عام ١٨٩٠ — رئيساً لوزارة مستعمرة الرأس — الوقت مناسباً لتحقيق أطماعه أمر فى أكتوبر ١٨٩٣ الحملة التى كانت قد أعدت

---

( ١ ) للاطلاع على نص خطاب الملك أنظر Gertrud, Sarrah : Rhodes (London 1933) P. 110.
— ورد الملكة وارد فى Gross, Felix : Rhodes of Africa (London 1956) P. 168.

(٢) للاطلاع على نص المرسوم الصادر للشركة أنظر
Hertslet, E. : The Map of Africa by Treaty Vol. I (London 1909) P. 271.

لغزو بلاد الميتابلى بالتحرك ، فبدأت مدافعة تطبق على ( بولا يوايو ) وتحصد الإفريقيين — ولم يجد الملك أمامه إلا أن يحرق مساكنه ومخازنه ويفر مع بعض حرسه واختفى الملك نهائياً فى الغابات والاحراش و هكذا زالت امبراطورية الميتابلى [1] .

ولم يكتف رودس بالاستيلاء على أغلب أراضى ( الميتابلى ) لكنه أيضاً نهب ماشيتهم وكانت حجته فى ذلك « إن غير المتحضرين يجب أن يتركوا المجال للمدنية والحضارة ، وأن الحرب لم يكن منها مفر لضمان استقرار واطمئنان المستوطنين الأوربيين[2] » .

وهكذا باسم المدنية والحضارة — سلب رودس سكان البلاد الأفريقيين حقهم فى أراضيهم وماشيتهم — وكم من جريمة إقترفت باسم المدنية والحضارة .

وكان الإسم الرسمى للمناطق الممتدة من الترنسفال إلى الطرف الجنوبى لبحيرة تنجانيقا والمتداول فى أوراق الشركة البريطانية ( زامبيزا ) لكن منذ عام ١٨٩٥ غير الإسم فأطلق على هذه الجهات اسم ( روديسيا ) على اسم الرجل الذى ربط هذه البلاد بعجلة الإمبراطورية البريطانية .

واتجهت أنظار رودس بعد ذلك إلى جمهوريتى البوير فى ( الترنسفال ) و ( الأورنج ) ولتحقيق هدفه هذا دبرت المؤامرة المعروفة باسم غارة جيمسون (Jameson Raid) ولـــكنها فشلت ، لكن تحددت الحروب بين البوير والإنجليز وانتهت بتوقيع معاهدة بريتوريا فى ٣١ مايو ١٩٠٢ وبموجبها فقدت جمهوريتا البوير استقلالهما وقام إتحاد جنوب أفريقيا من (الكيب ، وناتال، والترنسفال ، والاورانج )[3] .

على أن قبائل الميتابلى والماشونا لم تستسلم للأمر الواقع فقد ثارت هذه القبائل واعتصمت بالجبال وشنت على الإنجليز حرب العصابات واستخدم القوات التى

---

(١) Black, Colin : The Lord & Peoples of Rhodesia & Nyasaland (1961) P. 11

(٢) Lockhart & Woodhouse : Op. Cit. P. 265

(٣) للدراسة التفصيلية لحروب البوير أنظر

Pemberton, Baring : Battles of the Boer War (London 1964)

— وكذلك Marais : The Fall of Kruger's Republic (Oxford 1961).

أرسلتها حكومة جنوب إفريقيا بمنتهى الشدة ضد الأهالى الثائرين فى وجه مستعمرتهم فقد كانت تعليمات رودس تقضى باطلاق الرصاص فوراً ودون رحمة على كل إفريقى يشتبه فى إنضمامه للثوار « لأن الإفريقيين — كما قال — كالكلاب يجب أن يطلق عليها الرصاص إذا خرجت عن المألوف وأصبحت خطرة »[1] .

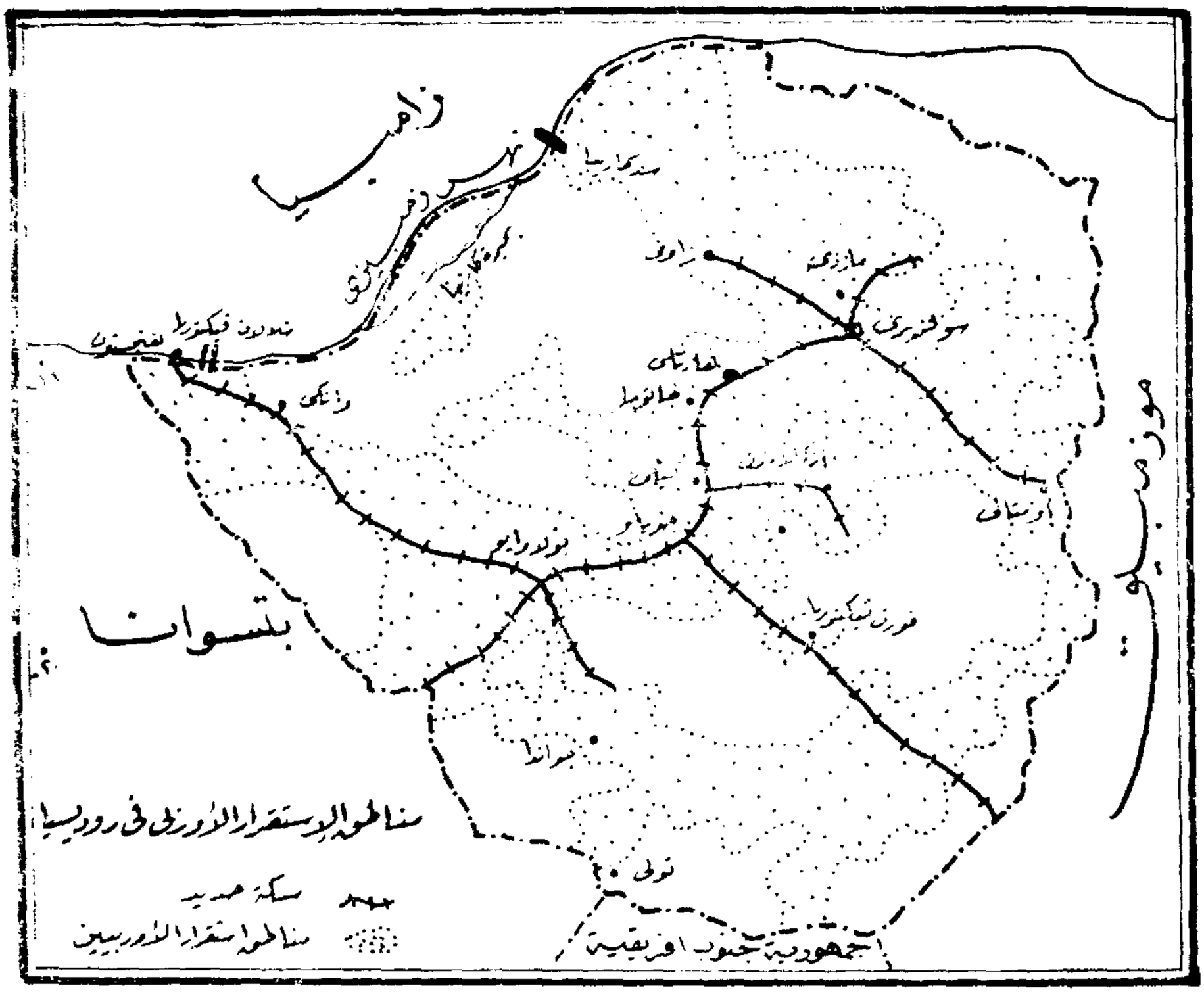
زامبيا
بلتسوانا
موزمبيق
بولاوايو
أوسلاف
سالسبوري
فورت فيكتوريا
سالسبوري فيكتوريا
سالسبوري
سالسبوري
سالسبوري

وكانت مدة الإمتياز الممنوح للشركة خمسة وعشرين عاماً تنتهى فى عام ١٩١٤ لكن بعد أن انتهت مدة الترخيص المذكور مدت الحكومة البريطانية مدة الترخيص المذكور عشر سنوات أخرى . وهكذا استمرت مدة إدارة الشركة لهذه البلاد قرابة خمسة وثلاثين عاماً استطاعت الشركة خلالها أن تثبت أقدام المستوطنين البيض أطلق عليهم اسم ( الرواد الأول ) على كل مرافق البلاد ، وكرس رودس المدة الباقية من حياته ( توفى عام ١٩٠٢ ) لتحقيق حلمه هـــذا فقد مدت الخطوط التلغرافية الحديدية لربط مناطق الإستغلال الهامة بهذه البلاد فقد كان رودس يردد دائما التعبير الذى أصبح مشهوراً به وهو « إن الخطوط الحديدية هى العربة التى ستحمل نفوذ بريطانيا عبر القارة الإفريقية » .

وبتدفق المستوطنين البيض على أرض روديسيا بدأت عمليات النهب والإغتصاب الأرضى وممتلكات وحقوق الوطنيين[1] .

ويقول اللورد هيلى (Hailey) إن السلطات الحاكمة فى روديسيا قد بسطت سلطانها على الأرض وامتلكتها بوسائل متعددة ، بقوة السلاح أحياناً ، وعن طريق عقد اتفاقات مع رؤساء القبائل أحياناً أخرى ، أو عن طريق الإستيلاء على الأرض بحكم النصوص واللوائح وتفسيرها من وجهة النظر الأوربية دون النظر لحقوق الإفريقيين أو لأهمية الأرض بالنسبة للقبيلة والفرد[2] .

وأقامت الشركة (مجلساً تشريعياً) من ١٨ عضواً من المستوطنين البريطانيين تعرض عليه القوانين لمناقشتها .

## ثانيا ــ فترة الحكم الذاتى مع التبعية للتاج البريطانى ( ١٩٢٣ ــ ١٩٥٢ ) :

شكلت الحكومة البريطانية لجنة برياسة اللورد بكستون (Boxton Commission) لاجراء استفتاء فى روديسيا لاختيار أحد أمرين :

( ١ ) إما الإنضمام لإتحاد جنوب إفريقيا الذى تكون فى عام ١٩١٠ .

---

(١) أنظر احصاءات توزيع الأراضي ، ونصيب كل من الوطنيين والمستوطنين الأوربيين والتاج من أراضى روديسيا فى . Brelsford, W.V. : Hand Book of the Federation of Rhodesia & Nyasaland (1960) P. 783

(٢) Hailey : An African Survey (London 1957) PP. 685—686.

( ٢ ) أوأن تتكون فى روديسيا حكومة مستقلة استقلالا داخلياً مع تبعيتها للتاج البريطانى ، وتمت عملية التصويت فى ٢٧ أكتوبر ١٩٢٢ وأسفرت النتيجة عن موافقة ٨٨٧٤ ضد ٥٩٨٩ صوتاً فى صالح الإقتراح الثانى ، وبناء على ذلك صدر قـــرار بأن تكون روديسيا مستعمرة مستقلة ذاتيـــا ( Self Governing Colony ) تابعة للتاج البريطانى — وعلى هذا الأساس وضع أساس الحكم الجديد فى روديسيا الذى ظل معمولا به حتى عام ١٩٥٢[1] .

وهكذا منحت بريطانيا روديسيا الجنوبية فى عام ١٩٢٣ صورة من الإستقلال وأصبغت على نظام الحكم الجديد فيها صبغة ديمقراطية فأصبح هناك مجلس تشريعى ، لكن فى الحقيقة كانت هذه كلها مظاهر شكلية ، بل إن الوضع ازداد سوءاً يوماً بعد يوم إذ أن السلطة تركزت فى أيدى الأقلية البيضاء التى استغلت قبضتها فى الجمعية التشريعية فسنت القوانين التى مكنت المستوطنين البيض من وضع أيديهم على كل مراكز النشاط فى البلاد وزاد عددهم بشكل ملحوظ وانتزعوا ما بقى من الأرض الصالحة أو التى يمكن استصلاحها من الإفريقيين ومارسوا سياسة التفرقة العنصرية بأبشع صورها فأصبح الأفريقيون غرباء فى بلادهم ، وبحكم القانون أصبحوا يعيشون إما فى المعـــازل (Native reserves) أو فى الاماكن المخصصة للخـــدم (Servant Quarters) خلف منازل الأوربيين التى يخدمون فيها وأصبح دخول المدن الأوربية جريمة يعاقب عليها بأشد العقوبات [2] .

وامتدت مظاهر التفرقة لكل جوانب الحياة فقد اتجهت التشريعات إلى أنتلزم الإفريقيين على العمل فى المناجم أو فى الأعمال الحرة التى تحتاج لجهود يدوية ويترفع الأوربيون عن القيام بها وكانت أجور الأفريقيين لا تتناسب بحال من الأحوال مع الجهد المبذول أو مع الأجور التى تدفع للأوربيين ، وكان العمال الأفريقيون يلتزمون بالسير على الأقدام لعدة أميال بينما تلتزم الشركات بنقل الأوربيين فى سيارات خاصة وعلل الأمر بحجج تحمل كل معانى الاستخفاف بالقول وبالقيم

---

(١) كان عدد البيض فى روديسيا فى ذلك الوقت حوالى ٣٤,٠٠٠ نسمة بينما كان عدد الافريقيين أكثر من مليون نسمة ولم يؤخذ برأى إلا نفر قليل جداً منهم .

(٢) Frank, Thomas: Race & Nationalism (Loudon 1960) P. 87

والمبادىء الإنسانية فقد برر المسئولون الأمر بأن الأبيض لايتحمل المشى على قدميه بعكس الإفريقى ، وامتدت مظاهر هذه التفرقة إلى المؤسسات الإجتماعية فالإفريقيون ممنوعون من ارتياد النوادى والمسارح والمطاعم ودور السينما والفنادق التى خصصت للأوربيين ، بل امتدت للمدارس والمستشفيات وأصبحت تمارس بحماية القانون وفى ظل التشريعات التى صدرت تباعاً لتحقيق رفاهية الأوربيين وتسخير الافريقيين لهذا الهدف والعجيب أن الأوربيين وصل بهم الأمر إلى أنهم لم يجدوا ما يدعوهم لإخفاء هذا الاتجاه فقد ذكر جودفرى هاجنز (Godfrey Huggens) فى كلمة ألقاها فى ١٢ يوليه ١٩٣٤ « لقد حان الوقت ليدرك الناس فى أوربا أن الرجل الأبيض فى أفريقية ليس مستعداً ولن يكون مستعداً أبداً لقبول الإفريقى على أنه مساو له من الناحيتين السياسة والإجتماعية » ، وقد أكد دفرى هذا المفهوم ثانية فى حديث له آخر بعد ١٩ عاما من هذا الحديث الأول ، أى فى عام ( ١٩٥٣ ) (١) .

إن دراسة التشريعات التى صدرت فى هذه الفترة من تاريخ روديسيا تؤكد كلها حقيقة صارخة وهى أن النهاية التى وصلت إليها مشكلة روديسيا هى فى الحقيقة وليدة السياسة التى اتبعت فى هذه البلاد طوال سنوات طويلة وتمتد جذورها حتى بداية الاستعمار البريطانى لها — هذا مع العلم بأن دستور ١٩٢٣ منح بريطانيا الحق فى الإعتراض على أى قانون تصدره الجمعية التشريعية يكون فيه اضرار بمصالح الوطنيين الأفريقيين (٢) .

### ثالثا — روديسيا ضمن اتحاد وسط افريقيا ( ١٩٥٣ — ١٩٦٣ ) :

كانت الحلقة الثالثة فى ساسة هذه الأحداث التى أدت للقضية التى نحن بصددها هى محاولة البيض فى روديسيا الجنوبية — على وجه الخصوص — لتثبيت امتيازات الأقلية العنصرية البيضاء وكان هذا هو الدافع وراء تحمس هؤلاء البيض فى روديسيا لفكرة تكوين اتحاد من روديسيا الشمالية وروديسيا الجنوبية ونياسالاند .

وحين وجدت الأقلية البيضاء المسيطرة على الحكم فى روديسيا معارضة عنيفة من الإفريقيين فى تكوين مثل هذا الاتحاد هددت بأنها ستلجأ إلى إعلان انضمام

(١) راشد البراوى : الاستعمار البريطانى ومشكلة روديسيا-مجلة العلوم السياسية العدد ٣ ص ١٢.

(٢) Franck, Thomas : Op. Cit. P. 20

روديسيا الجنوبية إلى جنوب إفريقيا — وهى كما نعلم — قلعة الرجل الأبيض — وكانت الحجج التى قيلت لتبرير قيام مثل هذا الاتحاد « إنه يتيح فرصة للتكامل الإقتصادى بين الأقاليم الثلاثة » وقد عبر المؤيدون لفكرة الاتحاد عن ذلك مستخدمين المثل الإفريقى « إن الإناء الذى يقف على ثلاثة أرجل لا يستطيع أن يقف على اثنين» (A three legged pot cannot stand on two legs) [1] .

وقد ظلت فكرة الاتحاد تتأرجح فترة طويلة بين التأييد والمعارضة حتى خرجت إلى حيز التنفيذ أخيراً فى عام ١٩٥٣ بعد سلسلة طويلة من الاجتماعات واللجان والمؤتمرات ففى أبريل ١٩٥٢ عقد حكام الأقاليم الثلاثة مؤتمراً عرف باسم مؤتمر لانكستر هاوس Lancaster House Conference حضره وزير المستعمرات البريطانى وأتفق فيه على أسس قيام الاتحاد ولم يحضر هذا المؤتمر أحـــد من الإفريقيين لكن بذلت المحاولات لإقناع الإفريقيين بأن مصالحهم وضعت فى الاعتبار وأن فجر عهد جديد من التعاون والمشاركة يوشك أن يبدأ وأن الجميع مدعوون للمشاركة فى البناء الجديد [2] .

على أن مفهوم المشاركة للأسف عند الاقلية البيضاء — كما عبر عنه رئيس الاتحاد — هو أنها تشبه ( العلاقة بين الحصان وراكبه ) أو كما عبر عنه روى ولينسكى ( Roy Wolensky ) الذى خلف جود فرى فى رئاسة الاتحاد عام ١٩٥٦ « بأن الأوربيين عليهم مهمة قيادة الإفريقيين فى الاتجاه السليم [3] » . — فهى علاقة بين تابع ومتبوع وليست بين أفراد متساويين .

وظهرت منذ اللحظة الأولى لقيام الاتحاد سيطرة الرجل الأبيض وتحقق ما كان يخشاه المعارضون لقيام الإتحاد ، فقد اتجهت معظم التشريعات التى صدرت إلى تحقيق سيطرة البيض وتمكينهم من استغلال موارد البلاد إلى أقصى حد ممكن ، واتبعت أقسى أساليب القمع والعنف مع المعارضين لهذه السياسة العنصرية حتى

---

(١) Brelsford, W.V. : Handbook to the Federation of Rhodesia & Nyasaland (London 1960) P. 591.

(١) Mshali, Vulindela : Rhodesia Back ground to conflict (London 1964) P.P. 96—98

(٢) Mshali, Vulindela : Op. Cit. P.P. 96 & 100

من البيض—فحين طالب جرفيلد (Garifield Todd) الذى كان رئيساً لوزراء روديسيا الجنوبية فى الفترة من ١٩٥٣ إلى ١٩٥٨ بالعمل على رفع مستوى الإفريقيين ونادى بأن التآخى بين الجميع وخلق مجتمع يشارك فيه الكل ، وينعم فيه الكل بالخير وبثمرة جهودهم هو الوسيلة الوحيدة للتقدم — تكتل المتطرفون ضد هذه السياسة المعتدلة وانتهى الأمر بابعاده عن الحياة السياسية واعتقاله(١).

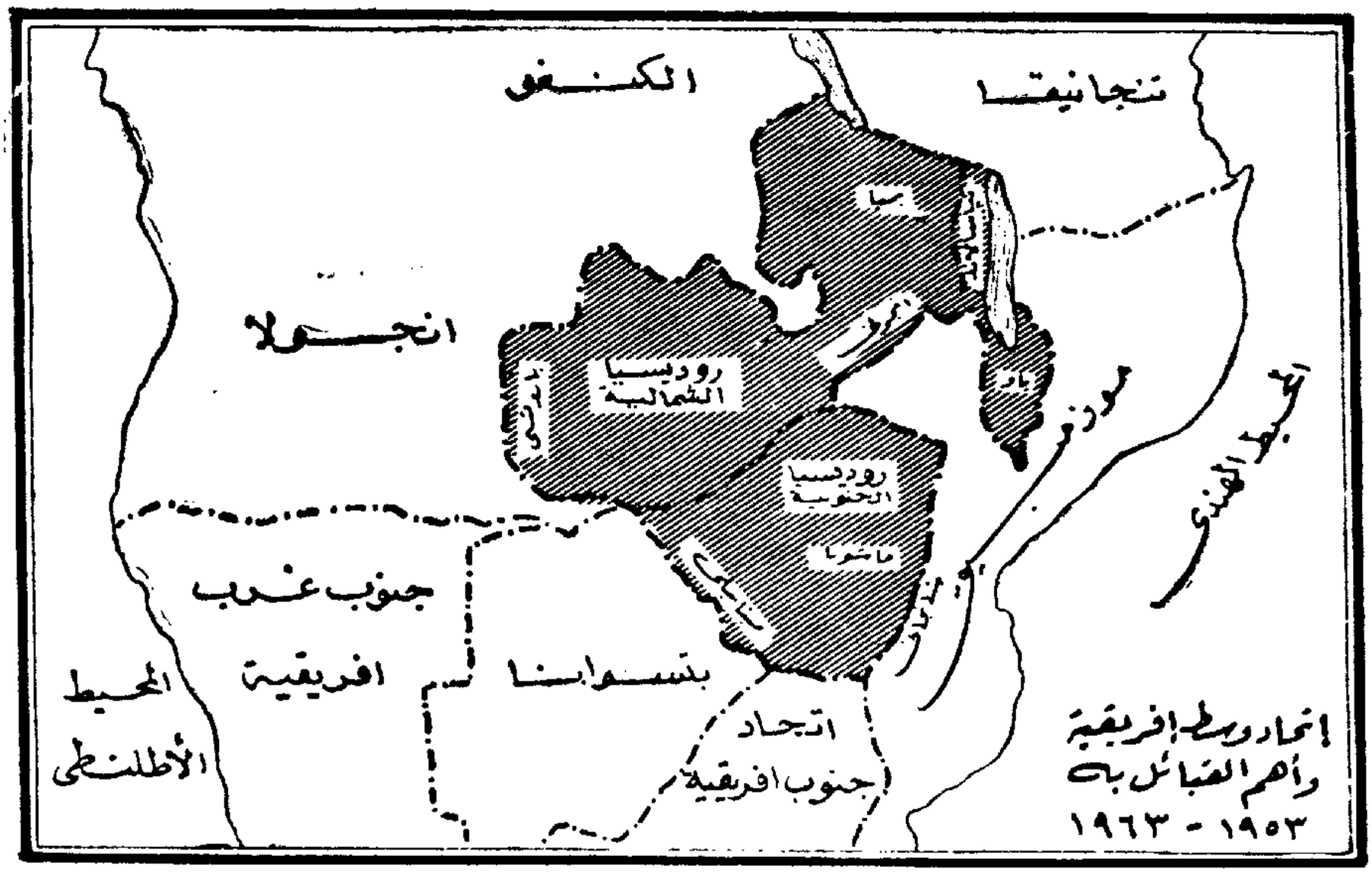


( شكل ٥ )

على أن هذا الصراع بين الآراء والاتجاهات المختلفة كان له الفضل فى دفع الإفريقيين إلى تنظيم أنفسهم فى هيئة جماعات وهيئات يتزعمها بعض القادة الذين نالوا حظا من الثقافة والتعليم وذلك للوقوف فى وجه القوانين الجائرة والأطماع الجامحة للبيض فظهر المؤتمر الإفريقى الوطنى (African National Congress—ANC) وظهرت الهيئة الوطنية الديمقراطية (National Democratic Party—NDP) وغيرهما من الهيئـــات ، وقابلت السلطات الحاكمة الأمر باصدار مزيد من قوانين القمع وكبت الحريات ، لكن تطور الأحداث بهذا الشكل جعل الكثيرين من البريطانيين أنفسهم — ومنهم أعضـــاء فى البرلمـــان البريطانى من أمثـــال جون ستونهوس (John Stonehouse) الذى أتهم أثناء زيارته لروديسيا ولقائه بزعماء الإفريقيين بأنه

(١) Todd, Judith : Rhodesia (London 1966 P. 29.

حرضهم على الخروج على السلطات بقوله لهم « إنكم يجب أن تتصرفوا كأنكم أصحاب البلاد ولستم غرباء فيها – يشيرون إلى أن الأوضاع فى روديسيا الجنوبية لا تختلف عن الأوضاع التى تشكو منها فى الكنغو .

وقد عقدت الحكومة البريطانية عدة إجتماعات و مؤتمرات لمحاولة وضع علاج لهذه الأوضاع المتدهورة فى الإتحاد عن طريق وضع دستور جديد يعمل به فى روديسيا الجنوبية بدلا من دستور ١٩٢٣ لكان الوضع فى روديسيا تدهور بشكل ملحوظ وأصبح ينذر بالخطر إثر فوز حزب إيان سميث (Ian Smith) الذى يمثل فى الحقيقة كبار الملاك والرأسماليين البيض الذين أثروا ثراء فاحشاً من استغلال أموالهم فى روديسيا الجنوبية – فى انتخابات عام ( ١٩٦٢ ) – وألف ستون فيلد (Field) وزارة كان سميث وزيراً للخزانة فيها بينما كانت كل من روديسيا الشمالية ، ونياسالاند تسعى للحصول على الاستقلال .

وفى ٣١ ديسمبر ١٩٦٣ عقد بتلر (Buttler) الوزير البريطانى مؤتمراً أعلن فيه حل اتحاد وسط أفريقيا وأعقب ذلك استقلال روديسيا الشمالية فى يوليه ١٩٦٤ تحت اسم ( جمهورية زامبيا ) كما استقلت نياسالاند فى أكتوبر ١٩٦٤ تحت اسم ( جمهورية مالاوى ) وبقيت روديسيا الجنوبية مستعمرة تحت حكم الأقلية العنصرية البيضاء باسم روديسيا .

### رابعاً – حكم الأقلية العنصرية البيضاء فى روديسيا :

هكذا كانت عجلة الأحداث فى هذه المنطقة الهامة من إفريقيا تسير بسرعة عجيبة فبينما الأقلية البيضاء تستحث الخطى لتضرب ضربتها الأخيرة فتعلن الإنفصال التام عن النفوذ البريطانى و تنفرد بتيسير دقة الأمور فى روديسيا دون منازع – نجد الزعماء الوطنيين يتخاصمون ويتنازعون على أشياء ليست جوهرية فى هذه الآونة الحاسمة من النضال – فقد حدث خلاف بين (انكوتو) ، وسيزول (Si hole) وانتهى الخلاف بخروج سيزول وبعض رفاقه وأعلنوا تكوين حزب جديد باسم اتحاد زمبابوى الإفريقى القومى – زانو .

وفى أبريل ١٩٦٤ استقالت وزارة ونستون فيلد لتفسح المجال لوزارة يرأسها ( إيان سميث ) ، وأعلن سميث بمجرد توليه الوزارة الجديدة « أن هدف حكومته

الأساسى هو إعلان استقلال روديسيا ووضع دستور جديد لها يكفل السيادة الكاملة للبيض ويضع فى أيديهم كل السلطات والإمكانيات (١) .

وبدأ سميث على الفور سياسة عنيفة لتصفية الحركات القومية فاعتقل الأعضاء البارزين من حزبى ( زانو ) ، ( زابو ) وزج بهم فى معتقلات أنشأها فى الأماكن النائية بعيداً عن المدن الرئيسية — ثم بدأ يفاوض بريطانيا الإتفاق على ما أسماه ( الاستقلال ) ملوحا باستعداده لإعلان الاستقلال من جانب واحد إذا لم تصل الحكومة البريطانية إلى اتفاق معه تمنح روديسيا بموجبه الاستقلال .

واتضحت نوايا سميث حين زار ( جنوب إفريقيا ) قلعة العنصرية فى إفريقيا للإجتماع مع رئيس وزرائها د . فيرورد (Dr. Verwoerd) ؛ كما زار وهو فى طريقه إلى لنـــدن — دكتاتور البرتغال دون سالازار (Don Salazar) — ونستطيع أن نتكهن بسهولة بما دار فى هذه الإجتماعات بين الأطراف الثلاثة التى تمثل بلا شك تحالفاً غير مقدس أو غير شريف بتعبير آخر .

وتعددت الإجتماعات بين ممثلى بريطانيا وبين سميث وأعوانه للوصول إلى الإتفاق على شروط يرتضيها الطرفان دون طائل وكان سميث قد أجرى انتخابات برلمانية عامه أسفرت عن أغلبية ساحقة لحزبه فى البرلمان ، وفى أكتوبر ١٩٦٥ طار ولسون (Wilson) إلى روديسيا فى محاولة يائسة ليثنى سميث عن عزمه ، لكن هـــذا الأخير لم يلبث أن أعلن حالة الطوارىء فى البلاد فى ٥ نوفمبر ١٩٦٥ ، وفى وفى ١١ نوفمبر أعلن فى بيان قصير قراره الخطير . وقد جاء فى هذا البيان « إن القرار الذى اتخذناه اليوم هو قرار برفض الروديسيين أن يتنازلوا عن طريق البيع عن حقهم الوراثى ... لقد اتخذنا هذا القرار لحماية العدل . والحضارة والمسيحية فمن وحى هذه الأهداف فاننا فى هذا اليوم قررنا أن نمارس حقنا فى الإستقلال ليبارككم الله جميعاً (٢).

---

( ١ ) ولد سميث فى روديسيا فى عام ١٩١٩ من أبوين من المستوطنين الإنجليز ، وتعلم فى ( جامعة رودس ) فى جنوب إفريقيا ، وبدأ نجمه يلمع منذ عام ١٩٦١ حين استقال من حزب الجبهة الروديسية (Rhodesian Front Party) احتجاجا على دستور ١٩٦١ ، وشكل جماعة أخرى متطرفة تعارض منح أية حقوق سياسية للإفريقيين .

( ٢ ) ترجمة حرفية لإعلان الاستقلال الذى أذيع فى ذلك التاريخ .

وقد أحدث هذا الإعلان دوياً عنيفاً فى بريطانيا ، وفى الدول الإفريقية وفى الأمم المتحدة فتحركت لإتخاذ الإجراءات لمواجهة الموقف الجديد الذى يعتبر فى الحقيقة تحدياً صارخاً للضمير العالمى وللمبادىء العالمية كلها .

## ثالثاً ــ موقف منظمة الوحدة الإفريقية من قضية روديسيا

منذ أن بدأت المؤتمرات الإفريقية بهدف توحيد جهود الإفريقيين فى مواجهة قضاياهم المشتركة ــ احتلت قضية روديسيا مكانة هامة من اهتمام الدول والحكومات الإفريقية .

وحين نجح مؤتمر القمة الإفريقى الأول فى أديس أبابا الذى عقد فى الفترة من ٢٢ إلى ٢٥ مايو ١٩٦٣ فى إصدار ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية (Organization of African Unity—OAU ) تركزت الأنظار على هذه المنظمة لتبنى (قضية روديسيا) باعتبارها فى مقدمة قضايا النضال الإفريقى من أجل حق الشعوب الأفريقية فى الحياة الحرة الكريمة[1] .

وقد اتخذ مؤتمر القمة الإفريقى الأول قرارات خاصة بقضية روديسيا فأعلن تأييده الكامل للوطنيين الإفريقيين بها ، ودعا المملكة المتحدة بألا تنقل سلطات ومقومات السيادة لحكومة تمثل الأقليات المستوطنة فيها وأشار إلى أن هذا العمل إذا تم يعتبر إخلالا بقرار الأمم المتحدة ١٥١٤ الذى اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة فى الدورة ( ١٥ ) بتاريخ ١٤ــ١٢ــ١٩٦٠ ، وقد شكل المؤتمر لجنة خاصة أطلق عليها اسم ( لجنة التحرير ) من تسعة أعضاء لبحث ــقضية الاستعمار من جميع نواحيه وعهد إليها ببحث هذه المشكلة الروديسية ، وقد قررت هذه اللجنة بدورها تأليف لجنة ثلاثية من ممثلى ( تنجانيقا ، وأغنده ، ونيجيريا ) للسعى للتوفيق بين الحزبين الرئيسين فى روديسيا حزب ( زابو ) وحزب ( زانو ) لتكاتف الجهود كلها

---

( ١ ) حفلت الفترة التى تلت الحرب العالمية الثانية بسلسلة هامة من المؤتمرات الآسيوية والأفريقية.
ــ للدراسة المستفيضة لهذه المؤتمرات وقراراتها أنظر :
شوقى الجمل : الوحدة الأفريقية ومراحل تطورها ( القاهرة ١٩٦٦ ) .
ــ أما عن ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية فهو من ٣٣ ماده :
أنظر Organization of African Unity; Basic Documents & Resolutions-Charter of OAU.
وكذلك بطرس بطرس غالى : منظمة الوحدة الأفريقية ( د . ت ) ص ٧٩ وما بعدها .

لمواجهة الإستعمار خاصة بعد أن فاز — فى الانتخابات — حزب ( جبهة روديسيا ) الذى يمثل المتطرفين من الأقلية البيضاء .

وقد وجه مجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية الذى عقد فى لاجوس — بنيجيريا فى الفترة من ٢٤ إلى ٢٩ فبراير ١٩٦٤ الأنظار إلى التطورات الخطيرة التى تتطور إليها مشكلة روديسيا ، وطالب الحكومة البريطانية باتخاذ إجراءات فعالة لمواجهة الموقف الذى ينذر بالإنفجار فى روديسيا ، كما طالب الأعضاء فى منظمة الوحدة الإفريقية باعادة النظر فى علاقاتهم مع بريطانيا إذا تجاهلت توصيات المؤتمر كما دعاهم لتقديم المزيد من التأييد للوطنيين الإفريقيين فى كفاحهم فى سبيل حقهم ، وطالب المجموعة الإفريقية فى الأمم المتحدة باتخاذ اجراءات أخرى فعالة بالتعاون مع المجموعة الآسيوية لإلزام الحكومة البريطانية بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن روديسيا .

وكان على مؤتمر القمة الإفريقى الثانى الذى عقد فى القاهرة فى الفترة من ١٧ إلى ٢١ يوليو ١٩٦٤ أن يواجه الموقف فى روديسيا بما يستلزمه من إجراءات حازمة خاصة بعد أن تولى ( إيان سميث ) فى أبريل ١٩٦٤ عقب إستقالة وزارة فيلد .

وقد أشار رئيس وفد الجمهورية العربية المتحدة فى الخطاب الذى ألقاه فى جلسة الإفتتاح إلى خطورة الوضع فى روديسيا ، كما أشار رئيس وفد زامبيا — وهى الدولة الإفريقية التى لم تكن حتى انعقاد المؤتمر قد استقلت بعد[1] — إلى وضع زامبيا الحرج بالنسبة لموقعها بين قوى استعمارية وعنصرية ( أنجولا ، وموزمبيق ، جنوب أفريقيا ، روديسيا الجنوبية ) ، كما أن الاستعمار ربط بين اقتصاديات هذه البلاد بطريقة تضمن تحكمه فى شرايين الحياة الاقتصادية بها[2] .

وقد اتخذ هذا المؤتمر الإفريقى ( مؤتمر القمة الثانى ) قرارات هامة خاصة

---

( ١ ) استقلت زامبيا فى ٢٤ أكتوبر ١٩٦٤ وهى روديسيا الشمالية لكنها اتخذت بعد الاستقلال أسم جمهورية زامبيا .

( ٢ ) أشارت اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة التى شكلت فيما بعد لبحث أثر المصالح الاقتصادية الاستعمارية وتأثيرها على قضية روديسيا — إلى ذلك كما سنوضح فيما بعد .

بروديسيا تقضى بأنه فى حالة إعلان حكومة الأقلية فى روديسيا الاستقلال من جانبها فان الدول الإفريقية ستؤيد قيام حكومة وطنية إفريقية فى المنفى ، كما ناشد المؤتمر بريطانيا الإسراع باتخاذ الخطوات الكفيلة باعلان دستور ديمقراطى جديد يضمن حكم الأغلبية وطالب بالإفراج فوراً عن الزعماء الوطنيين المعتقلين فى سجون روديسيا ، وانتدب المؤتمر لجنة من ممثلى ( مالاوى ) و ( تنجانيقا ) و ( زنجبار ) لبذل مساعيها للتوفيق بين الأحزاب الروديسية .

وحين عقد مؤتمر القمة الإفريقى الثالث بأكرا فى الفترة من ٢١ إلى ٢٥ أكتوبر ١٩٦٥ كانت منظمة الوحدة الإفريقية قد أتمت ٢٩ شهراً من عمرها ، وكانت فى هذه الفترة الوجيزة قد قامت بنشاط كبير فى حل العديد من المشاكل الإفريقية المترسبة من عصر الاستعمار الطويل كالنزاع الصومالى الاثيوبى الكينى ، والحركات الاستعمارية التى صاحبت استقلال الكونغو — ومع ذلك فقد كانت المشكلة الروديسية تفرض نفسها على رؤساء الدول الإفريقية وكانت هذه المشكلة فى الحقيقة تعتبر اختباراً صعباً لمدى قوة منظمة الوحدة الأفريقية ومبادئها — ورغم اختلاف وجهات النظر بين المنادين باستخدام القوة المسلحة لردع المتمردين البيض فى روديسيا وقطع علاقات الدول الإفريقية مع بريطانيا وانسحاب الدول الأعضاء فى ( الكومنولث ) وبين من كان يرى ضرورة التروى قبل إتخاذ هذه الخطوات الحاسمة — فقد اتخذ المؤتمر قرارات توفق بين وجهات النظر المختلفة وتقضى [١] :

١ — باعادة النظر فى علاقات الدول الإفريقية مع بريطانيا إذا تهاونت مع المستوطنين وتركتهم يصلون إلى هدفهم من الإستيلاء على السلطة فى البلاد .

٢ — تقديم كل مساعدة لشعب زمبابوى لتحرير نفسه وبلاده ودعوة الدول المحبة للسلام لمعاونة هذا الشعب فى محنته .

٣ — دعوة مجلس الأمن لاستعمال العقوبات المنصوص عليها فى الباب السابع من ميثاق الأمم المتحدة باعتبار الموقف فى روديسيا مهدد للسلم والأمن العالمين .

---

( ١ ) أنظر Resolutions of African Heads of State & Governments held in Akra from 21 to 25 October 1965.

٤ ــ مقاطعة الحكومة القائمة فى روديسيا الجنوبية مقاطعة سياسية واقتصادية تامة وتشكلت لجنة من خمس دول إفريقية لمتابعة تنفيذ قرارات ( أكرا ) بشأن روديسيا .

على أن إعلان ( إيان سميث ) فى ١١ نوفمبر ١٩٦٥ ــ الاستقلال المزيف وضع جميع الدول الإفريقية ومنظمة الوحدة الإفريقية أمام اختبار قاس ــ فحكومة الأقلية البيضاء فى روديسيا فضلا عما تمارسه من أعمال القمع والاضطهاد ضد شعب زمبابوى ــ تمثل فى الحقيقة قاعدة استعمارية تمارس الدول الإستعمارية عن طريقها نشاطها مثلها فى ذلك مثل إسرائيل فى منطقة الشرق الاوسط .

**تحليل موقف منظمة الوحدة الإفريقية بعد إعلان سميث الاستقلال :**

فى ضوء قرارات مؤتمر اكرا والمؤتمرات السابقة له كان أمام الدول الإفريقية عدة إجراءات تتطلبها التزاماتها تجاه الموقف فى روديسيا منها :

١ ــ اتخاذ إجراءات اقتصادية وسياسية ضد حكومة الأقليات ــ ويتطلب هذا تعاون الدول الأخرى التى تتعامل مع روديسيا لتكون المقاطعة فعالة كما يتطلب الأمر فرض الحصار على ( الثغور التجارية ) التى تعتبر منافذ لروديسيا .

٢ ــ الضغط على بريطانيا بكل الوسائل لإلزامها للقيام بواجبها باعتبارها المسئولة عن الوضع فى روديسيا ، ومن بين وسائل الضغط على بريطانيا ــ إعادة النظر فى علاقات الدول الإفريقية السياسية والإقتصادية مع حكومة لندن تنفيذاً لما اتخذته الدول الإفريقية فى مؤتمر أكرا فى هذا الشأن ــ على أنه كان يخشى من تردد بعض الدول الإفريقية فى اتخاذ هذه الخطوات مما يحول دون نجاحها . وهذا ما حدث بالفعل .

٣ ــ التزمت الدول الإفريقية فى مؤتمر أكرا باستخدام القوة لمنع استقلال الأقلية البيضاء ــ وتنفيذ هذا القرار يتطلب إسهام الدول الإفريقية فى تكوين قوة عسكرية مسلحة لتموين المعركة ضد حكومة الأقلية فى روديسيا ولتقديم التأييد الكافى ( لزامبيا ) باعتبارها المنفذ الوحيد لوصول المساعدات للشعب الإفريقى فى روديسيا . كما يستلزم تنفيذ هذا أيضاً أن ينبذ شعب زمبابوى خلافاته ويجتمع كله حول هدف واحد هو استخلاص حقه من مغتصبيه .

٤ — إقامة حكومة وطنية لروديسيا فى المنفى تعترف بها وتساندها الدول الإفريقية — لكن تنفيذ هذا يستلزم حسم الخلاف بين حزبى ( زابو ) و ( زانو) وتكوين جبهة واحدة تواجه الموقف وتتولى الكفاح المسلح ضد العدو المشترك — لكن كان يحول دون ذلك إصرار كل حزب على أنه الحزب الوحيد الذى يمثل جماهير الشعب الروديسى .

وفى ٣ ديسمبر ١٩٦٥ عقد مجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء فى منظمة الوحدة الإفريقية إجتماعاً طارئاً فى أديس أبابا لبحث الموقف الجديد فى روديسيا واتخذ المجلس فى هذا الاجتماع قرارات تقضى بفرض حصار إقتصادى كامل على روديسيا وعدم تقديم أية تسهيلات للحكومة العنصرية بها للحصول على البترول أو الوقود . كما قرر إعطاء بريطانيا مهلة أخرى حتى ١٥ ديسمبر لتمارس مسئولياتها باستخدام القوة لاسقاط ( إيان سميث ) وحكومته غير الشرعية وإلا نفذت الدول الإفريقية التزامها بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا .

ولما لم تتخذ بريطانيا حتى ١٥ ديسمبر موقفاً حاسماً إزاء المؤامرة الإستعمارية فى روديسيا بدأت الدول الإفريقية المتحررة بقطع علاقاتها معها الواحدة تلو الأخرى وكانت فى مقدمة الدول التى اتخذت هذا الاجراء الجمهورية العربية المتحدة ، وغينيا وتنزانيا ، وغانا ومالى ، وموريتانيا والكونغو ( برازافيل ) ، والجزائر — كما أخذت الدول الإفريقية الأعضاء فى الكومنولث البريطانى تبحث ما يمكن اتخاذه من اجراءات .

على أن الدول الأعضاء فى منظمة الوحدة الأفريقية لم تستطيع أن توحد موقفها من هذة المشكلة الخطيرة ، وقد عبر عن ذلك السيد ( ديالوتيلى ) الأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقية قبل إجتماع مؤتمر القمة الإفريقى الرابع بأديس أبابا فى عام ١٩٦٦ بقوله « إن حكومة المملكة المتحدة كما تبدو قد نجحت فى شل حركة الدول الأفريقية ، والدول الصديقة سواء فى أفريقيا أو فى الأمم المتحدة للإطاحة بحكومة المتمردين البيض التى اغتصبت السلطة فى روديسيا » .

وقد ناقش المؤتمر الذى عقد فى أديس أبابا فى الفترة بين ٥ إلى ٩ نوفمبر ١٩٦٦ مشكلة روديسيا فى أكثر من جلسة من جلساته ، كما ناقش وضع ( زامبيا ) بالذات

وما تتعرض له من ضغوط إقتصادية وسياسية نتيجة موقفها من القضية واتخاذ المؤتمر قرارات تقضى بدعم حركة تحرير روديسيا وتقديم المساعدات الفنية والإقتصادية لمساندة زامبيا ليمكنها أن تصمد وأن تقدم مساعدات أكثر للمحاربين فى زمبابوى وكذلك تقضى باتخاذ اجراءات مشددة ضد الأفراد والشركات التى لا تزال نشاطها مع روديسيا الجنوبية .

هكذا أصبحت قضية روديسيا تحتل مكاناً بارزاً من مناقشات واجتماعات اللجان المختلفة والمؤتمرات لمنظمة الوحدة الإفريقية ، وقد تألفت لجنة خماسية خاصةمتفرعة من لجنة تحرير إفريقيا لمتابعة الجهود المبذولة المتصلة بهذه القضية وهى من ممثلى ( الجمهورية العربية المتحدة ، وزامبيا ، وكينا ، وتانزانيا ، ونيجيريا ) وبذلت هذه اللجنة جهوداً مضنية لبحث الوسائل الفعالة لمساندة المتاضلين الوطنيين فى روديسيا — كما تكونت لجنة ثلاثية أخرى من مندوبى الجزائر ، والسنغال ، وزامبيا لمتابعة الموقف المتعلق بالقضية فى الأمم المتحدة وقد أطلق على هذه اللجنة اسم ( لجنة روديسيا التابعة لمجلس الأمن ) .

ورغم كل هذه الجهود فقد أثبتت تقارير هذه اللجان التى قدمت لمؤتمر القمة الإفريقى الذى عقـــد فى كنشاسا ( زائرى ) فى الفـــترة من ١١ إلى ١٤ سبتمبر ١٩٦٧ إن الأمر يحتاج إلى إجراءات أخرى أكثر فاعلية خاصة وأن العقوبات الاقتصادية التى فرضت على حكومة الأقلية العنصرية فى روديسيا كانت قليلة الجدوى بسبب المساعدات المستمرة التى تقدمها ( البرتغال ) و ( جنوب إفريقيا ) للنظام الثائر فى روديسيا ، كما أن الإفريقيين هم الذين يتحملون العبء الأكبر لهذه المقاطعة الإقتصادية — كما ذكر الكاتب ( كولين ليجوم ) المتخصص فى الشئون الإفريقية — فالعمال الزراعيون أصبحوا يعيشون على لقمة العيش التى يقدمها لهم مخدوموهم . ولما كان الإفريقيون لا يجدون أى بدل لهذا الوضع الذى يعيشون فيه فانهم لا حول لهم ولا قوة »[1].

ورغم أن قضية روديسيا كانت مثار بحث ونقاش فى مؤتمرات القمة الإفريقية

---

( ١ ) تحقيق نشرة الأهرام فى ١٥ فبراير ١٩٦٧ الكاتب هو صاحب كتاب الجامعة الأفريقية وقد ترجمه إلى العربية أحمد محمود سليمان ( القاهرة ١٩٦٤ ) .

التى عقدت بعد ذلك لكن لم تستطيع الدول الإفريقية أن تركز على هذه القضية بالذات لبروز مشكلات أخرى حيوية كمشكلة بيافرا ومشكلة الشرق الأوسط فلم تعد المشكلة الروديسية هى المشكلة الرئيسية التى يتركز عليها اهتمام الدول الإفريقية .

ولا شك فى أن ( أيان سميث ) قد استفاد من هذه الظروف فعمد إلى دعم مركزه فى البلاد ، كما أن بريطانيا لجأت إلى مفاوضة نظام الأقلية غير الشرعية فى سولزبرى لإيجاد حل للأزمة من وجهة نظرها — فى الفترة من ١٠ إلى ١٢ أكتوبر ١٩٦٨ دارت المباحثات بين ( ويلسن ) رئيس وزراء بريطانيا وبين أيان سميث على ظهر الباخرة البريطانية ( فيرلس ) وكانت الحكومة البريطانية قد وضعت بعض المبادىء لتسير المباحثات بين الجانبين على أساسها — ورغم أن هذه المبادىء قد رفضت من جانب الحكومة العنصرية فى روديسيا فان الدول الإفريقية أعربت أيضاً عن إعتراضها على ما تضمنته هذه المقترحات من مبادىء بل إنها احتجت على مبدأ المفاوضة نفسه مع هذه الحكومة دون اتخاذ موقف أكثر حزماً منها .

وتتمة للخطوة التى بدأها سميث يوم أعلن فى ( ١١ نوفمبر ١٩٦٥ ) استقلال روديسيا فى ظل نظام الأقلية العنصرية — قامت حكومة سميث فى عام ١٩٧٠ بوضع دستور جديد لروديسيا يزيد من قبضة الأقليات العنصرية فى حكم البلاد — كما أعلنت فى آخر فبراير ١٩٧٠ قيام الجمهورية فى روديسيا — فكان هذا بمثابة تحد جديد لمنظمة الوحدة الإفريقية وللأمم المتحدة والعالم المتحضر كله .

وقد ناقش مجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية فى دورته الرابعة عشرة ( فبراير — مارس ١٩٧٠ ) الوضع فى روديسيا ، كما ناقش مؤتمر القمة الإفريقى الثامن فى اجتماعه فى أديس أبابا ( سبتمبر ١٩٧٠ ) القضية فى ضوء هذه التطورات الجديدة ، وقد أعرب المؤتمر عن سخطه إزاء هذا التحدى السافر من حكومة سولزبرى وإزاء تهاون بريطانيا فى إتخاذ إجراء يحسم الأمر وطالب بضرورة تطبيق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الخاص باستخدام القوة لحسم الموقف فى روديسيا باعتبار أنه يعرض السلام والأمن الدولى الخطر .

على أن مشكلة روديسيا برزت من جديد على مسرح الأحداث منذ عودة

حكومة المحافظين فى انجلترا إلى الحكم فى ١٨ يونيه ١٩٧٠ فقد صرح رئيس الوزراء إدوار هيث (Edward Heath) بأنه سيعمل للوصول إلى حل سلمى لهذه المشكلة ومرت المفاوضات بين الطرفين فى هذه المدة فى عدة مراحل واستغرقت شطراً كبيراً من عام ١٩٧١ وانتهى الامر باعلان صدر فى لندن فى ٢٥–١١–١٩٧١ بأن الوفد البريطانى الذى كان على رأسه السير ( اليك دوجلاس ) قد وصل إلى ( مشروع ) إتفاق بشأن الأزمة الدستورية بين بريطانيا ورديسيا سوف يعرض على شعب روديسيا لابداء رأيه فيه عن طريق ما أطلق عليه لفظ ( اختبار القبول ( The test of acceptability ) ؛ وقد كونت لجنة برئاست اللورد بيرس (Lord Pearce) للقيام بهذه المهمة[1] ، ولا يتسع المجال هنا لمناقشة كل بنود هذه الإتفاقية لكن نشير لبعض ملاحظات بخصوصها :

١ – لم يوضح المعيار الذى ستتخذه اللجنة لتصل إلى الحكم الصحيح بالنسبة لرأى الإفريقيين فى الإتفاق ، ولعله كان من الأفضل معرفة رأى الإفريقيين فى الإتفاق عن طريق الإقتراع العام بدلا من لجنة لم يحدد الإتفاق عدد أعضائها أو نوعيتهم .

٢ – يتعلق بدستور روديسيا نص الإتفاق على أن الأساس سيكون دستور ( ١٩٦٩ ) مع تعديلاته تتح الفرص للإفريقيين للإدلاء بأصواتهم فى الانتخابات وبالتالى بالترشيح للبرلمان حسب الدخل ومستوى الثقافة بحيث يصبح الإفريقيين على قدم المساواة مع البيض فى الحكم إذا ما وصل تقدمهم فى المبدانين التعلمى والاقتصادى إلى المستوى الذى وصل إليه البيض .

وهذا الفرض وإن كان للمساواه لكن حقيقته غير ذلك ، وقد أشار اللورد ( البورت ) الذى كان وزيراً مسئولا عن الشئون الإفريقية فى حكومة ( هارولد ماكميلان ) تعليقاً على هذا التعديل فى الدستور « إنه لا يتوقع أن تكون هناك فرصة أمام قيام حكم للأغلبية فى ظل هذا الاتفاق » .

٣ – كذلك لم يضع الإتفاق حداً جنرياً لمشكلة التفرقة العنصرية ، وإن كان

---

( ١ ) نلاحظ أن البيان لم يستخدم كلمة استفتاء .

قد أشار إلى أن ( سميث ) قد سجل « رغبة حكومته فى الحد من التفرقة العنصرية إلا إذا وحدت اعتبارات خاصة تنظر إليها أية حكومة على أنها بالغة الخطورة » .

وقد قوبلت هذه العبارة فى مجلس العموم البريطانى باستهجان وكان تعليق أحد أعضاء المجلس( مستر فولدز Faulds ) بأن « أقل ما توصف به هذه العبارة أنها أمر مشين وخيانة كاملة واضحة[1] » .

٤ — ومن جهة الخدمات قررت بريطانيا تزويد روديسيا بمساعدة قدرها ٥٠ مليون جنيه استرلينى سنويا ولمدة عشر سنوات لمساعدة الحكومة على تنفيذ برامج للتنمية والتعليم خاصة فى المناطق الإفريقية — وكانت هذه المساهمة البريطانية هى الورقة التى حاولت بريطانيا أن تكسب عن طريقها موافقة الإفريقيين على هذه الإتفاقية .

وقد قوبلت الإتفاقية بموجة من السخط والهجوم فى الدول الإفريقية — وكذلك فى أوساط الأمم المتحدة بل وفى بريطانيا من حزب المحافظين ومن الإفريقيين فى روديسيا .

وصلت لجنة ( تقصى الرأى ) إلى روديسيا فى ١١ يناير ١٩٧٢ للقيام بمهمتها ، وفى مايو ١٩٧٢ قدمت للبرلمان البريطانى نتائج عملها الذى شرحته فيه بايضاح الطريقة التى اتبعتها لمعرفة رأى الإفريقيين والمصاعب التى قابلتها مع جداول تفصيلية بعدد الأفراد الذين قابلتهم اللجنة من كل من الأوربيين والإفريقيين واتجاه آراء كل مجموعة فيما يتعلق بالاتفاقية وما قدمت للجنة من شكاوى واتهامات عن تدخل رجال الادارة أو غيرهم فى الإنتخابات أو عن اعتقال الحكومة الروديسية لبعض الزعماء الإفريقيين فى فترة عمل اللجنة .

**ومن تحليلنا لنتائج الاستفتاء حسب تقرير اللجنة نلاحظ :**

١ — أن عدد الذين أدلوا بأصواتهم من الإفريقيين كان ١١٦,٣٦٤

---

( ٢ ) أنظر Times Friday-November 26, 1971 (House of Commons)

أنظر Report of the Commission on Rhodesian Opinion under the Chairmanship of the Right honourable Lord Pearce presented to Parliament(May 1972) .

بينما عدد البالغين فوق ١٨ سنة حسب إحصاء ١٩٦٩ هو ٢,٠٠٧,٤٢ وتقدير الزيادة فى عدد السكان خلال هذه الفترة بحوالى ٧٪ .

٢ ــ عدد الذين أدلوا بأصواتهم من الأوربيين كان ٦,٠٢٤ بينما عدد البالغين ( فوق ١٨ سنة ) حسب إحصاء ١٩٦٩ هو ١٤٤,٩٧٠ وتقدر الزيادة فى العدد فى هذه الفترة تقدر بـ ٥٪ .

٣ ــ بلغ عدد الذين رفضوا المقترحات من الإفريقيين الذين أدلوا بأصواتهم ١٠٧,٣٠٩ بينما عدد الذين وافقوا عليها لم يتعدد ٢,٩٣٤ ــ وهكذا تكون الأغلبية الساحقة من الإفريقيين قد رفضت المقترحات ، وكما ذكر التقرير أن أكثر المتفائلين من رجال الأحزاب الإفريقية لم يكونوا يتوقعون أن تصل نسبة الرفض إلى هذا الحد الكبير .

٤ ــ وصل عدد الذين قبلوا هذه الإتفاقية من الأوربيين إلى ٥,٦٣٤ وعدد الرافضين لم يتعد ٣٩٠ ــ وهكذا تكون غالبية الأوربيين قد قبلت المقترحات .

ومن الأسباب الرئيسية التى ذكرتها الأغلبية الأوربية لقبولها المقترحات أن هذه المقترحات ، هى الفرصة الوحيدة لإيجاد جو من التفاهم والتقارب بين الإفريقيين والمستوطنين الأوربيين ، وأنها ستفتح المجال لتحسين الحالة الاقتصادية ولإيجاد فرص عمل جديدة ، للإفريقيين وبذا يستتب الأمن لأنه كما قال أحدهم « الإنسان الجائع إنسان خطر » .

أما الإفريقيين فعللوا رفضهم للمقترحات بأنها لا يحق لهم العدالة والمساواة ، كما أنهم ذكروا أن الإتفاقية تضفى الصبغة القانونية على تصرفات الحكومة الروديسية دون أن تكفل أية ضمانات على احترامها لالتزاماتها .

وهكذا انهارت هذه الاتفاقية الجديدة من بريطانيا وحكومة روديسيا العنصرية .

## رابعاً ــ موقف الأمم المتحدة من قضية روديسيا

كان ميلاد الأمم المتحدة الذى وقع ميثاقها فى ٢٦ يونيه ١٩٤٥ وأصبح نافذاً فى أكتوبر عام ١٩٤٥ ــ أملا جديداً للشعوب الواقعة تحت نير الاستعمار ــ فقد أعلن

ميثاق الامم المتحدة ( إيمان البشرية بحقوق الإنسان الأساسية وبكرامته وقيمته ويتساوى حقوق الأمم كبيرها وصغيرها ، كما أعلن حق جميع الشعوب فى ممارسة الحقوق الإنسانية والحريات الأساسية دون تميز بسبب الفرق أو الجنس أو اللغة أو العقيدة ) (١).

وفى عام ١٩٤٨ تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة ( الإعلان العالمى لحقوق الإنسان ) كما أصدرت عدة قرارات خاصة بحق الشعوب المستعمرة فى التمتع بحريتها ومن أهمها قرارها رقم ١٥١٤ الذى صدر فى الدورة ١٥ ( فى ١٤–١٢ ١٩٦٠ ) .

وفى ١٩٦١ أنشأت الجمعية العامة اللجنة الخاصة ( The Special Commitee ) لنظر الموقف فيما يتعلق بتطبيق إعلان منح الإستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة .

وفى هذا العام ( ١٩٦١) تقدمت ١١ دولة أفريقية وآسيوية بقرار للجمعية العامة لتعهد اللجنة الخاصة ببحث الوضع فى روديسيا – وقد اعترضت بريطانيا بأن روديسيا الجنوبية لاتدخل ضمن الأقاليم التى تعهدت بتقديم بيانات عنها للأمم المتحدة – لكن الدول الإفريقية أشارت إلى أن الوضع فى روديسيا خطر وأنها تتحول إلى جنوب افريقيا أخرى – فأصدرت الجمعية العامة قرارها رقم ١٧٤٥ ( ١٦ ) فى ٢٣ فراير ١٩٦٢ مذكرة بقراراتها السابقة المتصلة بالأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتى – وطلبت من ( اللجنة الخاصة ) بحث الوضع فى روديسيا ومنذ ذلك الوقت أخذت اللجنة الخاصة تدرس مسألة روديسيا وتوليها إهتماماً خاصاً وقدمت هذه اللجنة عدة قرارات للجمعية العامة أوضحت فيها أن الوضع فى روديسيا خطير واستناداً لهذا أصدرت الجمعية العامة عدة قرارات منها قرارها ١٧٤٧ ( ١٦ ) فى ٢٨–٦–١٩٦٢ ، وقرارها ١٧٥٥ فى ١٢–١٠–١٩٦٢ ؛ والقرار ١٧٦٠ فى ٣١–١٠–١٩٦٢ ، ١٨٨٣ ( ١٨ ) فى ١٤–١٠–١٩٦٣ ؛ ١٨٨٩ ( ١٨ ) فى ٦–١١–١٩٦٣ – وفى جميع هذه القرارات دعت الجمعية العامة حكومة المملكة المتحدة إلى إتخاذ الإجراءات الكفيلة بعدم نقل أية سلطة من سلطات السياده إلى

---

( ١ ) أنظر ديباجة ميثاق الأمم المتحدة .

روديسيا الجنوبية بنظـــام حكمها العنصرى الحاضر ، وأن تنظـــر فى أمر قيـــام حكومة تامة التمثيل لجميع سكان المستعمرة ، وأن تعمل للإفراج عن المعتقلين السياسيين .

وقامت اللجنة الخاصة ( لجنة الأربعة والعشرين عضواً ) بنشاط واضح فى القضية خلال عام ١٩٦٤ ، وقد قامت هذه اللجنة بدراسة شاملة لنفوذ المصالح الإقتصادية الأجنبية فى الإقليم وأثره على القضية — فقد أوضح التقرير أن الرأسماليين الإنجليز هم أصحاب الأنصبة الكبيرة فى رؤس الأموال المستثمرة فى روديسيا — كما أوضح أن الشركات التى تمارس نشاطها هناك معظمها لها فروع فى جنوب إفريقيا وفى المستعمرات الإفريقية ولذا فمن مصلحتها وفى وسعها تحطيم القيود المفروضة على الإقتصاد الروديسى (١) .

ولما كان إتجاه الحكومة الروديسية إلى إعلان الاستقلال من جانب واحد قد وضح فقد أصدر مجلس الأمن فى ٦ مايو ١٩٦٥ قراراً يطلب فيه من المملكة المتحدة وجميع الدول الأعضاء عدم قبول إعلان الاستقلال من جانب واحد ويطلب من المملكة المتحدة القيام بكل مايلزم لمنع ذلك .

وقد أصدرت الأمم المتحدة عدة تحذيرات للسلطات الحاكمة فى روديسيا والمملكة المتحدة بصفتها السلطة الإدارية المسئولة عن إعلان استقلال غير قائم على أساس حق الإنتخاب العام للبالغين .

وكان لإعلان حكومة سميث الاستقلال فى ١١ نوفمبر ١٩٦٥ رد فعل سريع فى الأمم المتحدة فدعيت الجمعية العامة فور صدور الإعلان لاجتماع طارىء عقد فى

---

( ١ ) يعتبر تقرير اللجنة فى هذه الناحية والذى صدر فى ٧ أكتوبر ١٩٦٦ تحت رقم /A / 6300/ Add. 1 ) من أهم الدراسات التى تلقى الأضواء على العلاقة بين النواحى الإقتصادية والنواحى السياسية فى القضية الروديسية ، وأورد جداول احصائية للصادرات وقيمة كل النقدية ، وقدم دراسة لتشريعات الأرض المختلفة ، وبيانات عن شركات الأراضى وملكية كل ، بالإضافة إلى دراسة تفصيلية للمعادن الهامة وإنتاجها فى روديسيا — كما درس العمل والعمالة وموقف العمال الأفريقيين وقارن بين أجورهم وأجور الأوربيين .

Studies of the Activities of Foreign Economic & Other Interests in Southern Rhodesia & Thier mode of Operation.

نفس اليوم وصدر قرار بادانة الإستقلال من جانب واحد الذى أعلنته حكومة روديسيا الجنوبية ، وطلبت الجمعية العامة من المملكة المتحدة تنفيذ قراراتها السابقة من أجل وضع نهاية لتمرد السلطات غير الشرعية فى روديسيا ، وأوصت الجمعية العامة مجلس الأمن يبحث الموقف فى روديسيا على وجه السرعة .

واجتمع مجلس الأمن فى اليوم التالى لإعلان الاستقلال من جانب واحد ودعت الدول الإفريقية والآسيوية إلى استخدام القوة لسحق التمرد بموجب الفصل السابع من الميثاق ( المادة ٤٢ ) وأشارت هذه الدول إلى أن التدابير التى تتخذها المملكة المتحدة قاصرة عن حل الموقف — لكن تحت ضغط بريطانيا وحلفائها اقتصر قرار المجلس رقم ٢١٧ ، الذى صدر فى ٢٠—١١—١٩٦٥ على دعوة جميع الدول إلى فرض الحظر على منتجات النفط والبترول ، وقطع جميع العلاقات التجارية ، والإمتناع عن تزويد روديسيا الجنوبية بالأسلحة والمهمات والمواد الحربية ، وناشد القرار جميع الدول عدم الإعتراف بالسلطة غير الشرعية وعدم مساعدتها وعدم الاحتفاظ بعلاقات دبلوماسية معها .

وهكذا لم تخرج الإجراءات التى اتخذتها انجلترا والأمم المتحدة لانقاذ الإفريقيين فى روديسيا الجنوبية وتمكينهم من الحصول على حقهم فى بلادهم — عن هذه الاجراءات الاقتصادية التى ثبت أنها قليلة الجدوى وأنها — كما أشارت الصحيفة البريطانية المعروفة د . لوسى مير ( Dr. Lucy Mair ) لا تعنى بريطانيا من مسئوليتها الأخلاقية قبل الشعب الإفريقى فى روديسيا[1] .

ورغم أن عدداً كبيراً من الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة — أبلغت السكرتير العام أنها قررت قطع علاقاتها الإقتصادية كلية مع حكومة روديسيا وفرضت حظراً على تصدير النفط إليها — فان حكومة سميث لم تعبأ بهذه التدابير الإقتصادية التى

---

( ١ ) أنظر مجلة ( الايكونومست البريطانية ) العدد الصادر فى ١٨ نوفبر ١٩٦٥ .

— ود . لوسى مير حجة فى المشاكل الاستعمارية ، وقد أصدرت عدة كتب عن أفريقيا كما ألقت عدة محاضرات قيمة عن بعض القضايا الافريقية الهامة — فى المعهد الأفريقى الدولى (International African Institute) — وقد ذكر اللورد هيلى أنها عاونته معاونة صادقة فى مراجعة وإعادة كتابة بعض فصول كتابه الضخم عن إفريقيا — أنظر مقدمة كتابة :

Hailey, Lord : An African Survery P. VI (Londion 1957).

اتخذتها المملكة المتحدة والأمم المتحدة وثبت أن هذه التدابير — كما أشارت اللجنة الخاصة للأمم المتحدة فى تقريرها فى ٦ أبريل ١٩٦٦ — غير كافية — وأن روديسيا الجنوبية تحصل على حاجتها من النفط عن طريق السكك الحديدية وسيارات النقل عبر جنوب أفريقيا وموزمبيق وأن الأمر يجب أن يتجاوز العقوبات الاقتصادية إلى التدخل العسكرى ، وقد لجأت بريطانيا إلى ذر الرماد فى العيون (Smoke Screen) كما عبر عن ذلك ممثل زامبيا فى الأمم المتحدة وإسكات الرأى العام العالمى بايهامه أنها جاده فى اتخاذ كل الوسائل الممكنة لحل المشكلة فحاولت أن تجرى مفاوضات مع الحكومة العنصرية فى روديسيا دون جدوى[1] .

وقد أصدر مجلس الأمن فى ١٦—١٢—١٩٦٦ قراراً بفرض عقوبات إقتصادية إضافية ملزمة على روديسيا طبقا للمادة ٤١ من ميثاق الأمم المتحدة فقد قرر أن تمتنع جميع الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة عن استيراد المنتجات الآتية من الاسبستوس ، الحديد ، الكروم ، النحاس ، السكر ، التبغ ، منتجات اللحوم ، جلود الحيوانات — كما طالب القرار أن تمتنع الدول عن تصدير النفط ومنتجاته والأسلحة ، والمعدات الحربية والطائرات ، والمركبات الآليه — إلى روديسيا الجنوبية واعتبر المجلس عدم تطبيق أيه دولة لهذا القرار انتهاكا للمادة (٢٥) من ميثاق الأمم المتحدة التى تلزم الدول الأعضاء فى الامم المتحدة بقبول قرارات مجلس الأمن وتنفيذها[2] . !

وقد أصدرت الجمعية العامة ولجان الأمم المتحدة الأخرى عدة قرارات أخرى أكدت فيها شرعية كفاح شعب زمبابوى لإسترداد حقه فى الحرية والاستقلال وطالب جميع الدول بتقديم كل معونة لهذا الشعب فى كفاحه ونددت بسياسات البرتغال وجنوب إفريقيا والدول الأخرى التى تساند نظام الحكم غير الشرعى — ودعت المملكة المتحدة لإتخاذ تدابير فعالة لاسقاط نظام الحكم المتمرد فى روديسيا .

لكن إزدادت الحالة فى روديسيا سوءاً وتمادت الحكومة العنصرية فى إرهابها وتنفيذ أحكام الاعدام على المعتقلين السياسيين — كما أن مجلس الأمن اعترف بأن

---

(١) U. N. Year Book 1966, P. 101.

(٢) جلسة المجلس رقم ١٣٤٠ — قرار رقم ٢١٢ .

الإجراءات التى اتخذت كلها فشلت فى إنهاء حركة التمرد فى روديسيا وأن بعض الدول من أعضاء الأمم المتحدة لا تزال تتحدى قرارات المجلس والجمعية العامة فهى لا تزال تزاول نشاطها الاقتصادى والسياسى مع نظام الحكم غير الشرعى فى روديسيا[1] .

وقد طال الأمد على القضية الروديسية وهى تتسكع فى المحافل الدولية وغير الدولية — ولعل ذلك هو الذى شجع بريطانيا على أن تخطو خطواتها الأخيرة بمحاولة الإتفاق مع حكومة الأقلية العنصرية البيضاء لتضفى على تصرفات هذه الحكومة الناحية الشرعية ولتجد بريطانيا وسيلة للتحلل من القيود الإقتصادية التى التزمت بها أمام الهيئة الدولية تجاه روديسيا .

وإن كانت اللجنة التى شكلتها بريطانيا لمعرفة رأى الشعب الروديسى فى الإتفاق قد أعلنت فى تقريرها الذى أشرنا إليه من قبل والذى قدم للبرلمان الإنجليزى فى مايو ١٩٧٢ — إلى أن غالبية الشعب الروديسى لم تقبل هذا الاتفاق الذى تم بين بريطانيا والحكومة العنصرية ، وأنها لا تعتبره وسيلة ناجحة لحل المشكلة — فقد حان الوقت للشعوب الإفريقية لتتعلم الدرس الاساسى من هذه القضية وأمثالها وهو « أننا فى عالم لا تزال من مبادئه أن الحق يؤخذ ولا يعطى » .

---

( ٣ ) قرار المجلس رقم ٢٧٧ فى ١٨-١٢-١٩٧٠ ( الجلسة رقم ١٥٣٥ ) .

## CONCLUSIONS

We believe that taking into account the explanation given by the Rhodesian authorities, the activities of those opposing or promoting the Proposals, the distribution of our simplified version of the Proposals and the explanations given by the Commission at meetings and over the radio, the great majority of those who gave us their opinions had a sufficient understanding of the content and implications of the Proposals to enable them to pass judgment on them. We are satisfied that the Proposals have been fully and properly explained to the population of Rhodesia.

We are satisfied on our evidence that the Proposals are acceptable to the great majority of Europeans. We are equally satisfied, after considering all our evidence including that on intimidation, that the majority of Africans rejected the Proposals. In our opinion the people of Rhodesia as a whole do not regard the Proposals as acceptable as a basis for independence.

PEARCE
(Chairman)

HARLECH
(Deputy Chairman)

MAURICE H DORMAN
(Deputy Chairman)

H SMEDLEY
(Secretary-General)

GLYN JONES
(Deputy Chairman)

صورة طبق الأصل من الصفحة الاخيرة التى ختم بها
( بيرس ) تقرير لجنته المرفوع للبرلمان الانجليزى والتى
ضمنها النتائج النهائيه التى وصلت اليها اللجنة

## أهم مراجع البحث

نورد هنا أهم المراجع التى استعنا بها فى هذا البحث والتى أشرنا إليها فى حواشى البحث .

**أولا ــ المراجع الأصلية (النشرات والتقارير الرسمية) ومحاضر جلسات منظمة الوحدة الإفريقية وهيئة الأمم ولجانها وكذلك الاحصاءات الرسمية الصـــادرة من حكومة سولزبرى :**


1. Organization of African Unity (Information Department) ID/Rhodesia (The OAU & Rhodesia : Published by the General Secretariat of the Organization of African Unity (Addis Ababa 1961).
2. Organization of African Unity (Basic Documents & Resolutions) : published by the provisional Secretariat of the Organization of African Unity (N.D.)
3. United Nations Documents Index (Southern Rhodesia Situation)
4. United Nations Reports (A/7601/Add.1).
5. United Nations Resolutions
6. United Nations draft Resolutions (A/C. 3L. & A/C 4L.)
7. United Nations Meeting Records.
8. United Nations Demographic Year Book (1960).
9. United Nations Year Book (1965).
10. United Nations Year Book (1966).
11. United Nations Year Book (1967).
12. Report of The Special Committee on the Situation with regard to the Impleimintation of The Declaration on the Granting of Independence to Colonial Countries & Peoples (Study of the Activities of Foreign Economic & Other Intersts in Southern Rhodesian & Other Mode of Operation (7 October 1966).
13. Report of the Commission on Rhodesian Opinion under the chairmanship of the Right honourable the Lord Pearce (Presented to Parliament — May 1972).

## ثانياً – بعض نشرات ومطبوعات صادرة من هيئات تحرير زمبابوى :


1. The Zimbabwe Review (Published by the Publicity & Information Bureau of the Zimbabwe African Peoples Union (Post Box 1657 — Lusaka. Zambia).
   June 1965 — March 1966 — April 1966 — January 1967 — Febru ry 1967 — October 1969, Dec. 1969 & January 1970.

2. Zimbabwe Today ( Published by The Zimbabwe African National n io of Southern Rhodesia (5 Ahmed Hishmat Street Zamalek, Cairo U.A.R. (November 1965, April 1967, Dec. 1969 & January 1970).

3. Nkomo, Joshia «One Man & One Vote» — The Only Solution in Southern Rhodesia (Published by Zimbabwe African National Union of S.R.).


## ثالثا – مراجع عربية :


١ — بدير ، صلاح الدين : التفرقة العنصرية فى إفريقيه ( القاهرة ١٩٦٦ ) .

٢ — الراوى ، راشد : الاستعمارى البريطانى ومشكلة روديسيا ( ١٩٦٦ ) .

٣ — البطريق ، عبد الحميد وآخرون : إفريقيا حلم الاستعمار البريطانى (١٩٦٢) .

٤ — تشيرس ، ر . ج . هاريسون : الاستعمار الحديث ( ترجمة دولت صادق — مراجعة محمد السيد غلاب ) .

٥ — الجمل ، شوقى : التضامن الآسيوى الإفريقى وأثره فى القضايا العربية ( ١٩٦٦ ) .

٦ — الجمل ، شوقى : الوحدة الإفريقية ومراحل تطورها ( ١٩٦٧ ) .

٧ — الجمل ، شوقى : تاريخ القارة الإفريقية واستعمارها ( ١٩٧١ ) .

٨ — حمدان ، جمال : استراتيجية الاستعمار والتحرر ( ١٩٦٨ ) .

٩ — الخشاب ، شوقى : اتحاد روديسيا — ونياسالاند ( القاهرة ١٩٦٤ ) .

١٠ — رياض ، زاهر : إستعمار إفريقية ( ١٩٦٥ ) .

١١ — الصقار ، فؤاد : التفرقة العنصرية فى إفريقية ( ١٩٦٥ ) .

١٢ — صفى الدين ، محمد : إفريقيا بين الدول الأوربية ( القاهرة ١٩٥٩ ) .

١٣ ــ غالى ، بطرس بطرس : منظمة الوحدة الافريقية ( القاهرة د . ت . الناشر الأنجلو ) .

١٤ ــ ليجوم ، كولين : الجامعة الإفريقية ( ترجمة أحمد محمود سليمان ــ مراجعة عبد الملك عوده ــ ١٩٦٤ ) .

١٥ ــ نكروما ، كوامى : الاستعمار الجديد ( ترجمة خيرى حماد ) .

## رابعاً ــ مراجع أجنبية :

1. Abraham, O.P. : The Early Political History of the Kingdom Mwnee Mutapa (Salisbury 1962).

2. Barber, James : Rhodesia, The Road to Rebellion (London 1967).

3. Barber, William : The Economy of British Central Africa (London 1960).

4. Bartlett, V. : Struggle for Africa (1953).

5 Black, Colin : The Lands and People of Rhodesia & Nysaland (London (1961).

6. Boggs, S. : International Boundaries (New York 1940).

7. Brelsford, W.V. : Hand book to the Federation of Rhodesia & Nysaland (London 1960).

8. Carter. Margret : Rhodesia & Nysaland (London 1960).

9. Clegg, Edward : Race & Politics (Partnership In the Federation of Rhod esia & Nysaland (London 1960).

10. Cooper, Ayandele Gravin & Afigbo : The Growth of African Civilisation (London 1965).

11. Coupland, : East Africa & Its Invaders (London 1938).

12. Donald, S. Rotschild : Towards Unity in Africa, A Study of Federation in British Africa (Washingtion 1960).

13. Duffy, J. : Protugeuse Africa (London 1959).

14. Franck, Thomas : The Struggle for Power in Rhodesia & Nyasaland (London 1960).

15. Gertrude, Sarah : Rhodes (London 1933).

16. Gross, Felix : Rhodes of Africa (London 1956).

17. Hailey, Lord : An African Survey (London 1957).

18. Hanna, A.J. : The Beginnings of Nyasaland & North-Eastern Rhodesia (1859—95) (London 1965).
19. Hanna, A.J. : The Story of the Rhodesia & Nyasaland (London 1960).
20. Hensman, Howard : A History of Rhodesia, Complied from Official Sources (Edinburg 1900).
21. Hertslet, E. : The Map of Africa by Treaty. Vol. I (London 1909).
22. Johnston, H. : A History of the Colonization of Africa by Alien Races (1913).
23. Keatley, Patrick : The Policies of Partnership (Londion 1963).
24. Kelltie, Scott : The Partition of Africa (London 1985).
25. Kruger, Paul : The memoires of Paul Kruger Vol. I (London 1954).
26. Kuper, H. : The Shona & Ndebele of Southern Rhodesia (London 1954).
27. Leo Marquard : The Story of South Africa (London 1954).
28. Leys, Colin · European Polities In Southern Rhodesia (London 1959).
29. Leys, Colin & Prate, Granford · Rhodesia & Nyasaland (N.Y. 1961).
30. Livingstone, David · Missionary Travels & Researches in South Africa (1857).
31. Lockhart & Woodhouse : Cecil Rhodes (N.Y. 1963).
32. Marais : The Fall of Kruger's Republic (Oxford 1961).
33. Masan, Philip : The Birth of a Dilemma (London 1958).
34 Maurette, Fernand : Geographic Universelle Tome XII (Paris 1883).
35 Mtashali, Vulidlela : Rhodesia, Background to Conflict (London 1968).
36 Pemberton, Baring : Battles of the Bore War (London 1964).
37 Ransford, Oliver : The Rulers of Rhodesia from Earliest times to Referendum (London 1968).
38 Rayner, William : The Tribe & Its Successor (London 1962).
39. Robinson, R & Callagher, J. : Africa & The Victorians (London 1961).
40. Samkange, Stanlake : Origins of Rhodesia (London 1968).
41. Seligman G.G. : Races of Africa (London 1959).
42. Stamp, Dudley : Africa, A Study of Tropical Development (N.Y. 1959).
43. Todd, Judith : Rhodesia (London 1966).
44. Tracey, H. : Antonio Fernandes (Lourenco Marques 1940).
45. Waugh Evelyn : Tourist in Africa (New York 1960).
46. Welch, S.R. : South Africa Under king Sebastian (Cape Town 1949).
47. Woolf, Leonard : Empire & Commerce In Africa (London 1920).